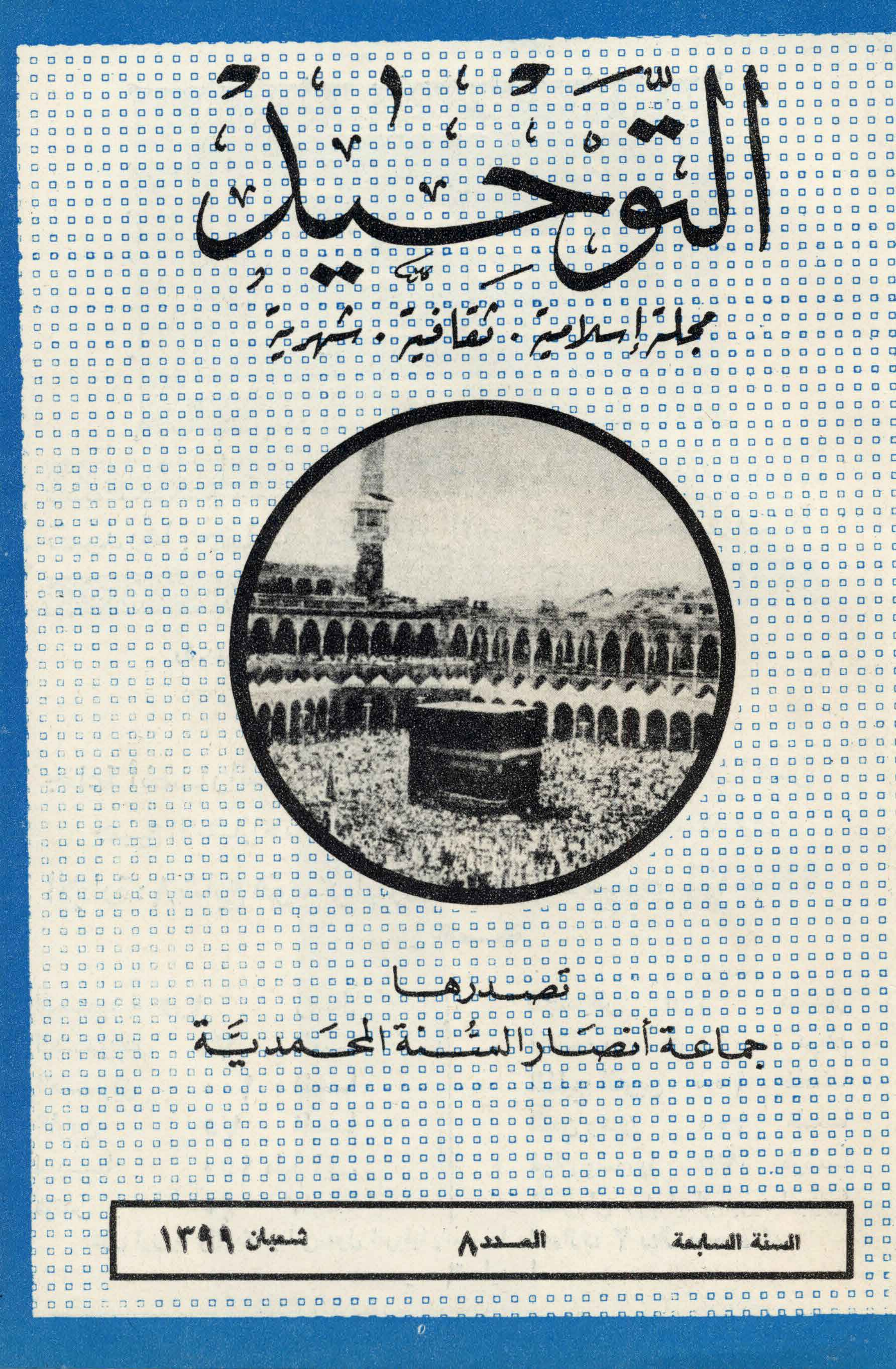


التوحيد

مجلة إسلامية . ثقافية . شهرية

تصدرها

جماعة أنصار السنة المحمدية

السنة السابعة — العدد ٨ — شعبان ١٣٩٩



تصدرها : جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير : أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز :

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة : ٨ شارع قوله بعابدين القاهرة - تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	١ر٥	ريال	الجزائر	١ر٥	دينار
الكويت	٧٥	فلسا	المغرب	١ر٥	درهم
العراق	١٠٠	فلسا	الخليج العربي	١٠٠	فلسا
الأردن	٧٥	فلسا	اليمن وعدن	١٠٠	فلسا
ليبيا	١٥٠	مليم ليبي	لبنان وسوريا	٧٥	قرشا
تونس	٤٠	مليما	السودان	٨٠	مليما (بالبريد الجوي)

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي ٢ ريال سعودي

مصر ٦٠ مليما

بسم الله الرحمن الرحيم

باب التفسير

يقدمه : عنتر أحمد حشاد

٤ - سورة البقرة

واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا هزوا قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين (٦٧) قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون (٦٨) قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر الناظرين (٦٩) قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى ان البقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون (٧٠) قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقى الحرث مسلمة لا شية فيها قالوا الآن جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون (٧١) واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون (٧٢) فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون (٧٣) ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهى كالحجارة أو أشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون (٧٤) .

هذه الآيات الكريمة فى قصة البقرة التى سميت السورة باسمها ، وهى تذكر بنى اسرائيل بموقف من مواقف العناد التى وقفها آباؤهم من قبل ، وكانت سببا فى التشديد عليهم :

تقع فيما بينهم حادثة قتل فلا يعرف القاتل ، ويختلفون على أنفسهم فيه ، كل منهم يدرأ [1] عن نفسه تهمة القتل أو يتهم بها غيره « واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها » [2] فيلتجئون الى موسى — عليه

---

(١) يدرأ عن نفسه تهمة القتل : يدفعها عن نفسه .

(٢) ادارأتم فيها : تخاصمتم ، أو تدافعتم فى شأن هذه النفس التى قتلت ، فألقى كل منكم تهمة القتل على الآخر .

السلام — ويطالبونه بمعرفة القاتل ، فيأمرهم — بارشاد من ربه — أن يذبحوا بقرة ، ويضربوا القتيل بجزء منها ، فيحيا ويخبر بقاتله ، ولو أنهم عمدوا الى أية بقرة فذبحوها لكفتهم — كما أخبر بذلك الرسول صلى الله عليه وسلم [1] ، ولكنهم تلكئوا فى تنفيذ الامر ، وأكثروا من السؤال وشددوا على أنفسهم ، فشدد الله عليهم جزاء تنطعهم وعنادهم، سألوا عن البقرة : فى سنها ، فى لونها ، فى شأنها كله ، حتى ضيقوا على أنفسهم ، ولم يعثروا عليها الا بعد شدة « فذبحوها وما كادوا يفعلون » [2] ثم ضربوا القتيل بجزء منها ، فأحياه الله ، وأنبأهم بالمجرم الجانى « كذلك يحيى الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون » .

ومع هذه الآية الواضحة القوية تظل قلوبهم قاسية ، فهى كالحجارة أو أشد قسوة « وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون » .

وقد رأينا — فى المقال السابق — الوصفين الأولين من أوصاف البقرة : من حيث سنها ، ولونها . [3]

لم يكتف بنو اسرائيل بمعرفة سن البقرة ، ولونها ، وانما سألوا سؤالا ثالثا ، فأجابهم عن عملها :

« قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى ان البقر تشابه علينا وانا أن شاء الله لمهتدون ، قال انه يقول انها بقرة لا ذلول (٤) تثير الارض (٥)

---

(١) ارجع الى هامش ١ ص ٤ من عدد جمادى الآخرة ١٣٩٩ هـ

(٢) وما كادوا يفعلون : وما قربوا من أن يذبحوها لعنادهم ، أو لغلاء ثمنها ، أو خوف الفضيحة بمعرفة الجانى ، أو لعبادتهم البقر ، وعدم ذبحه، والامتناع عن أكله .

(٣) ارجع الى عددى جمادى الآخرة ١٣٩٩ هـ — وذى الحجة ١٣٩٥هـ من المجلة لترى ذلك مفصلا .

(٤) لا ذلول : ليست مذللة بالعمل ولا متمرنة عليه .

(٥) تثير الارض : لا تثيرها ، واثارة الارض : حرثها وقلبها للزراعة، فجملة (تثير الارض) بيان لكلمة (ذلول) ، وكل منهما صفتان منفيتان .

ولا تسقى الحرث (١) مسلمة (٢) لا شية فيها (٣) قالوا الآن جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون » .

كرروا سؤالهم الاول (ما هى ؟) لطلب الاستكشاف الزائد ، وبينوا سبب هذا التكرار بقولهم « ان البقر تشابه علينا » ان البقر الموصوف بالعوان ، وبالصفرة الفاقعة كثير ، فاشتبه علينا أمر تلك البقرة التى تريدنا أن نذبحها .

وقولهم بعد هذا : « وانا ان شاء الله لمهتدون » الى البقرة المطلوب ذبحها ، أو الى معرفة القاتل بسببها .

وفى استثنائهم هذا ، واتيانهم بالمشيئة تخفيف لصورة عنادهم ، وتحسين الظن بهم . وفى الحديث « لو لم يستثنوا — أى بقولهم ان شاء الله — لما بينت لهم صفتها الى آخر الابد » . (٤)

وقدأجابهم موسى عليه السلام — عن ربهم — بقوله :

« قال انه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقى الحرث مسلمة لا شية فيها » .

أنها بقرة صعبة ، غير ميسرة لحرث الارض ، وسقى الزرع ، يقال : بقرة ذلول ، أى هينة سهلة الانقياد . قال ابن قتيبة : يقال فى الدواب : دابة ذلول : بينة الذل (بكسر الذال) ، وفى الناس : رجل ذليل : بين الذل (بضم الذال) .

ولفظ (لا) فى (لا ذلول) بمعنى : غير .

« وتثير الأرض » تقلبها للزراعة ، ولهذا يقال للبقرة : المثيرة .

وصفات البقرة الثلاث : الذل (بكسر الذال) واثارة الأرض ،

---

(١) ولا تسقى الحرث : لا تسقى الزرع ، والحرث : الزرع من نبات وشجر ، أو هو الارض المهيأة للزراعة ، والمعنى : ان هذه البقرة التى أمروا بذبحها لا تستطيع حرث الارض ولا سقيها ، لانها لم تدرب على العمل .

(٢) مسلمة : لا عيب فيها .

(٣) لاشية فيها : ليس فيها بقعة من لون آخر يخالف لونها العام ، وهو الصفرة .

(٤) أخرجه ابن أبى حاتم عن أبى هريرة .

وسقى الحرث كلها منفية ، فلا وقف على كلمة « ذلول » كما قال الفراء ، ولا عبرة لما حكى عن أبى حاتم السجستانى من اجازة الوقف ، واثبات اثارة الأرض للبقرة ، لا نفيها عنها ، فان البقرة التى تثير الأرض لا يعدم منها سقى الحرث ، وكذلك متى أثارت الارض كانت ذلولا .

ومن صفات هـذه البقرة كذلك أنها « مسلمة » من العيوب « لا شية فيها » ليس فيها لون يخالف لون جلدها من بياض أو سواد أو غيرهما ، بل هى صفراء كلها .

فماذا كان موقف هؤلاء السائلين ؟

« قالوا الآن جئت بالحق » جئتنا بحقيقة وصف البقرة ، فقد ميزتها عن جميع ما عداها : من جهة السن ، واللون ، وكونها من السوائم (١) لا العوامل (٢) ، ولا وجه لنا فى طلب الايضاح بعد ذلك.

« فذبحوها » فجاءوا بالبقرة الموصوفة ، فذبحوها .

« وما كادوا يفعلون » وما قاربوا أن يفعلوا الذبح ، ونفى مقاربة الفعل أبلغ من نفى الفعل نفسه ، كما فى قوله تعالى « لا يكادون يفقهون حديثا » (٣) ، وكما جاء فى النهى عن الزنى ، وأكل مال اليتيم النهى عن القرب من الزنى ومال اليتيم : « ولا تقربوا الزنى » (٤) « ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتى هى أحسن (٥) » . فالمقصود هنا — والله أعلم — المبالغة فى تباطئهم ، وتعمدهم اطالة الزمن ، بكثرة المراجعات فى وصف البقرة .

ولعل اكثارهم من المراجعات فى أوصافها ، رجاء الوصول الى تعيين وصف يتعذر وجوده فى أبقارهم ، فيعفون من ذبح البقرة التى ستكشف لهم الجانى ، سترا لفضيحته ، وتجنبا لقتله ، أو لأنهم لا يريدون ذبح

---

(١) السوائم : جمع سائمة ، والماشية السائمة : التى ترعى حيث شاءت .

(٢) العوامل : جمع عاملة ، وهى ما تستعمل فى الحرث والسقى ودرس الزرع من البقر والابل .

(٣) من آية ٧٨ من سورة النساء .

(٤) من آية ٣٢ من سورة الاسراء .

(٥) من آية ١٥٢ من سورة الانعام . ومن آية ٣٤ من سورة الاسراء.

البقر الذى يعبدون ، أو لان طبيعتهم اللجاجة والتعنت ... الى آخر ما مر بك تفصيلا فى الهامش .

« واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها والله مخرج ما كنتم تكتمون ، فقلنا أضربوه ببعضـــها كذلك يحيى الله الموتى ويريـــكم آياته لعلكم تعقلون » .

والمعنى : واذكروا يابنى اسرائيل اذ قتلتم نفسا فادارأتم وتدافعتم فى شـــأنها ، فكان كل منكم يدفع التهمة عن نفســـه ، حتى لا يقتل فى المقتـــول .

وأسند الفعل (قتلتم) اليهم جميعا ، لأن المسئولية فى القتـــل مشتركة بين الجميع ، حتى يعرف القاتل .

كما أسند القتل ــ أيضا ــ الى اليهود المعاصرين للنبى صلى الله عليه وسلم ، لانهم من سلالات هؤلاء القتلة ــ وكثيرا ما يستعمل القرآن الكريم هذا الاسلوب كما عرفت فيما سبق ــ للتنبيه على أن الخلف قد سار على طريقة السلف فى الانحراف والضلال .

وهذه الجناية الآثمة هى السبب فى الأمر بذبح البقرة ، لتكون وسيلة لمعرفة شخص القاتل ، ومعجزة لموسى عليه السلام .

وكان من حق السبب وهو القتل أن يقدم على المسبب ، وهو الامر بذبح البقرة ، وأن يقال ــ مثلا ــ : « واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها ، فقلنا اذبحوا بقرة ، واضربوه ببعضها ... » أو قول نحو ذلك . فما للقصة لم تقص على ترتيبها ؟

والجواب : أنه قدم قصة الذبح أولا ، لأمور اقتضـــتها بلاغة القرآن :

الاول : تصوير مخالفتهم ، وما تعودوه من عنت ومعارضة لنبيهم موسى ، ليسجل عليهم حرصهم على العناد ، ولو كان فيما أمر به مصلحة لهم ، وقصة الذبح ظاهرة فى ذلك .

والثانى : أن تقديم قصة الذبح يهيىء النفوس لاستطلاع السبب ،

فيكون ذكر السبب — بعد ذلك — أوقع فى النفس ، فتتقبلها بشغف واهتمام •

الثالث : فى قصص بنى اسرائيل تعديد لما وجد منهم من الجنايات، وتقريع لهم عليها ، وهاتان قصتان كل واحدة منهما مستقلة بنوع من التقريع ، وان كانتا متصلتين متحدتين ، فالأولى لتقريعهم على الاستهزاء وترك المسارعة الى الامتثال وما يتبع ذلك ، والاخرى للتقريع على قتل النفس المحرمة ، فلو قدم قصة القتل على الأمر بذبح البقرة لكانت قصة واحدة ، ولذهب الغرض من تثنية التقريع •

« والله مخرج ما كنتم تكتمون » مظهر ما كنتم تكتمونه من اخفاء شخص القاتل •

« فقلنا اضربوه ببعضها » اضربوا القتيل بجزء منها ، فضربوه بجزء منها ، فأحياه الله تعالى ، ونطق باسم القاتل ، ثم مات بعد أن أخبر به •

« كذلك يحيى الله الموتى » مثل ذلك الاحياء الذى رأيتموه يحيى الله تعالى الموتى ، ويبعثهم من قبورهم للحساب والجزاء •

« ويريكم آياته لعلكم تعقلون » لكى تعقلوا وتؤمنوا بالبعث بعد الموت ، فان من قدر على احياء هذا القتيلقدر على احياء غيره •

سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يارسول الله كيف يحيى الله الموتى ؟ وما آية ذلك فى خلقه ؟ فقال عليه الصلاة والسلام: أما مررت بوادى قومك ممحلا (١) ؟ قال بلى • قال : ثم مررت به يهتز خضرا ؟ قال : بلى ، قال فكذلك يحيى الله الموتى (٢) » •

« ثم قست (٣) قلوبكم من بعدذلك (٤) فهى كالحجارة أو أشد قسوة وان من الحجارة لما يتفجر (٥) منه الانهار وان منها لما

---

(١) جدبا .

(٢) رواه أحمد .

(٣) القساوة : الغلظ مع الصلابة ، فهى من صفات الحجارة ، وقد وصفت بها القلوب مجازا .

(٤) من بعد ذلك : من بعد احياء القتيل ، أو من بعد جميع ما تقدم من الآيات التى تلين القلوب وترققها .

(٥) التفجر : التفتح بسعة وكثرة ، والمعنى : من الحجارة ما يتفجر ويخرج منه الانهار .

يشقق (١) فيخرج منه الماء وأن منها لما يهبط من خشية الله (٢) وما الله بغافل عما تعملون » ٠

ثم قست قلوبكم من بعد احياء القتيل ، ومن بعد هذه الآيات: مسخ القردة والخنازير ، ورفع الجبل ، وانفجار العيون من الحجر ٠٠ الخ ، وما كان يتوقع منكم ذلك بعد ما تقدم من آيات تلين القلوب وترققها ٠ و (ثم) لاستبعاد قسوة قلوبهم بعد العظات السابقة الموجبة لرقتها ، ونظير ذلك قوله تعالى فى الآية الأولى من سورة الأنعام : « الحمد لله الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون (٣) » ٠

والحجارة التى يقيس قلوبهم اليها ، فاذا قلوبهم منها أجدب وأقسى ٠٠ هى حجارة لهم بها سابق عهد ، فقد رأوا الحجر تنفجر منه اثنتا عشرة عينا ، ورأوا الجبل يندك حين تجلى له ربه وخر موسى صعقا ، ولكن قلوبهم لا تلين ولا ترق ، ولا تخشى الله وتتقيه ، فهى قاسية مجدبة كافرة ، ومن ثم يجىء هذا التهديد « وما الله بغافل عما تعملون » ٠ يمهلكم ولا يهملكم ، ومن لم تنفعه صنوف النعم ، يعاقبه الله بضروب النقم ٠

وبهذا يختم هذا الشطر من الجولة مع بنى اسرائيل فى تاريخهم الحافل بالكفر والتكذيب ، والالتواء واللجاجة ، والكيد والدس ، والقسوة والجدب ، والتمرد والفسوق ٠

والله نسأل أن يرقق قلوبنا ، وأن ينفعنا بما علمنا ، وأن يعلمنا ما ينفعنا ، ويجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، انه سميع الدعاء ، ولى التوفيق ٠

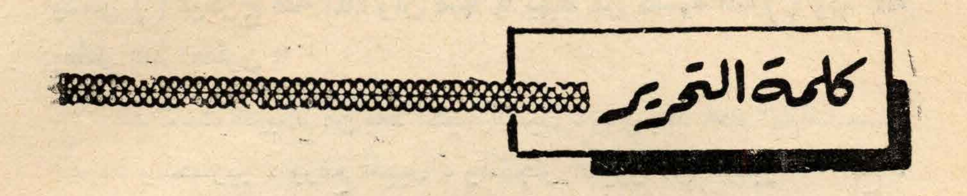
عنتر حشاد

---

(١) يشقق : يتشقق والتفجر اقوى من التشقق ، فالتفجر ناشىء عن ضغط بالغ منتهى القوة ، بسبب كثرة المـاء ، وشدة ضغطه ، ولذا خرجت بالتفجر الانهار ، أما التشقق فناشىء عن ضغط يسير للماء ، ولذا خرجت به ميـاه العيـون .

(٢) يهبط من خشية الله : ينقاد لامر الله وقوانينه ، فيشمل ذلك تشققها وتحطمها ، وتأثرها بأى سبب جعله الله لذلك .

(٣) بربهم يعدلون : يسوون بربهم غيره مما لا يقدر على شىء من ذلك.



رسالة الى مجلس الشعب الجديد

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول اللـــه « وبعد »

الى الاخوة المؤمنين من أعضاء مجلس الشعب الجديد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لقد اختاركم الشعب نوابا عنه فى السلطة التشريعية ، وحملكم هذه الأمانة التى وضعها فى أعناقكم وعلى أكتافكم ، وهى مسئولية سوف تسألون عنها يوم القيامة ، وسوف تحاسبون أمام الله عز وجل عن هذه الأمانة .

ما من مجلس سبقكم الا تحدث عن وضع شريعة الله موضع التنفيذ وأخذ يعد ويمنى ، ثم ينتهى الأمر الى فراغ ، وكأن التصريحات كانت للاستهلاك المحلى ، أو كأن تعطيل شريعة الله كان متعمدا لسبب لا نعلمه .

واذا كنا نطالب باقامة شرع الله فى الأرض ، فاننا لا نطالب بذلك لان الدستور ينص على أن دين الدولة الرسمى هو الاسلام ، وأن الشريعة الاسلامية مصدر رئيس للتشريع ، ولكننا نطالب باقامة شرع الله لأن الله أمر بذلك ، ولم يترك لنا حق الاختيار فى أن نأخذ بما شرعه لنـــا أو نرميه وراء ظهورنا أو نطأه بأقدامنا . لم يدع لنا ربنا سبحانه فرصة الاختيار بين شرعه وما سواه ، والا لكان الامر يحتاج الى تشكيل اللجان بين وقت وآخر لمقارنة حكم الله بحكم البشر . فان شرع اللـــه لا يحتاج الى لجان ، كما لا يحتاج الى نصوص الدستور ، فالواقع العملى يؤكد أن ما نص عليه الدستور بشأن دين الدولة لا يساوى قيمة المداد الذى كتب به أو الورق الذى طبع عليه .

انظروا الى أصحاب المذاهب الوضعية ، تروا أن الشيوعيين يحاولون دائما نشر مبادئهم ، وصبغ مجتمعاتهم بالصبغة الشيوعية فى كل وجه من أوجه النشاط ، بل يكبتون كل ما يعادى نظامهم ولو أدى الأمر الى اراقة الدماء وفتح المعتقلات والسجون ، كل ذلك لأنهم يعملون على توطيد دعائم الشيوعية فى بلادهم .

وكذلك المجتمع الرأسمالى ، يعمل جاهدا على توطيد الرأسمالية بكل الوسائل ، ولو أدى الأمر الى تحريك الجيوش والأساطيل لمواجهة خطر حقيقى أو مزعوم للشيوعية مثلا .

وهكذا كل المذاهب التى صنعها البشر ، تحاول دعم نظامها وسلطانها لتحكم قبضتها ، وتنشر مذهبها على المستوى العالمى .

ألسنا نحن المسلمين أولى باحترام نظامنا الذى شرعه لنا ربنا خالق القوى والقدر ؟ لو نظرنا الى الاسلام — الذى ارتضاه ربنا عز وجل دينا للبشرية كلها — لوجدناه ينظم العلاقة بين الناس بعضهم ببعض كما ينظم العلاقة بين الناس ورب الناس . فهو ليس دينا منحسرا فى المسجد وحده أو فى قلوب المؤمنين ، ولكنه يشمل كل أوجه الحياة ، فهو دين ودنيا ، عقيدة وشريعة ، عبادة ونظام حكم .

فالمسلمون الواعون لدينهم يعلمون أن شرع الله يحارب كل مظاهر الوثنية والشرك التى امتلأ بها المجتمع .

والمسلمون الواعون لدينهم يعلمون أن شرع الله يبين لهم كل نظام حياتهم ومعاملاتهم : النظام المالى والاقتصادى ، نظام الأسرة ، أمور الحرب والقتال ، علاقات المسلمين بغيرهم وما لغير المسلمين من حقوق وما عليهم من واجبات .

والمسلمون الواعون لدينهم يعلمون أن شرع الله يرفض — بل يحارب — الدعوة الى الانحلال والفساد والفوضى الخلقية التى غص بها المجتمع ...

والمسلمون الواعون لدينهم يعلمون أن الاسلام هو الصبغة التى يجب أن يصبغ بها المجتمع كله : وسائل اعلامه ، برامج تعليم طلابه معاملات مصارفه ، تشريعاته وقوانينه فى مختلف المجالات ...

أيها الاخوة المؤمنون من أعضاء مجلس الشعب :

تذكروا مسئوليتكم أمام الله عز وجل ، وتذكروا أن ابعاد دين الله عن ساحة هذا المجتمع سوف تؤدى بنا الى الضياع، فلا فلاح ولا نجاح الا بالاعتصام بدين اللـــه واقامة شرعه .

تذكروا أن دين الله لا يعرف السلبية ولا يعرف أنصاف الحلول ، فالدين كل لا يتجزأ .

تذكروا أن اقامة شريعة الله فى الأرض ليس فيها الخير فى الآخـــرة وحدها وانما فى الدنيا كذلك ، ويكفى أن الله عز وجل يقول «ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض» .

تذكروا أن الله سبحانه يقول (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) ويقول (فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق) ولا تنسوا أن أى حكم يتعارض مع حكم الله فهو حكم جاهلى (أفحكم الجاهلية يبغون ؟ ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون ؟) .

أما اذا ظننتم أن تمسككم بدين الله يغضب عليكم قوى كبرى أو دولا عظمى ، فتذكروا أن رضا الله عنكم أرحب وأوسع ، وهو سبحانه كما يقول (لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) .

اللهم هل بلغت... ؟ اللهم فاشهد .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

وقع فى هامش ٣ صفحة ٣ من عدد جمادى الآخــرة ١٣٩٩ كلمة « ذلك » وصوابها « بين » لذا لزم التنبيه ليتضح المعنى.

بابُ السُّنَّة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

شغف نساء الصحابة بتعلم الدين

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : (قال النساء للنبى صلى الله عليه وسلم : غلبنا عليك الرجال ، فاجعل لنا يوما من نفسك . فوعدهن يوما لقيهن فيه ، فوعظهن وأمرهن . فكان فيما قال لهن : ما منكن امرأة تقدم من ولدها ثلاثة الا كانوا لها حجابا من النار . فقالت امرأة : واثنين . فقال : واثنين) متفق عليه .

المفــردات

غلبنا عليك الرجـــال = اختصوا بك دوننا .

اجعــل لنــا يــوما = اجعل لنا يوما تعلمنا وترشدنا .

تقدم ثلاثة من ولدها = مات من أولادها ثلاثة

حجــابا من النـــار = وقاية وساترا من النار .

المعنى

واجب على كل مسلم ومسلمة أن يتعلم دينــه ، فيعرف الحــلال والحرام ، وما يجوز وما لا يجوز من أسباب النهوض بالأمة .

ولما كان أغلب أوقات النبى صــلى الله عليه وسلم مــع الرجال يحدثهم ، ويرشدهم الى الخير ، ويعلمهم القرآن ، ويفقههم فى الدين ، فان بعض النساء طلبن من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أن يخصص لهن يوما يجتمعن فيه اليه ، ليعلمهن أحكام الدين ، ويرشدهن الى محاسن الاخلاق ، لانهن لا يستطعن الجلوس فى مجالس الرجال ، لما فطرن عليه

من الحياء ، ولأن اختلاط الرجال بالنساء أمر لا يقره الاسلام . ومن أجل ذلك جعلت صفوف النساء فى صلاة الجماعة من وراء الرجال .

بيد أن رغبة النساء فى تعلم أحكام الشريعة لا تقل عن رغبة الرجال الذين كان حظهم من أوقات النبى صلى الله عليه وسلم بأوفر نصيب ، لاسيما وأن هناك أمورا تختص بالنساء ، فيحول وجود الرجال دون الاستفهام عنها .

فوعدهن النبى صلى الله عليه وسلم يوما أرشدهن فيه ، وعلمهن ما تحتاج اليه المرأة لتقوى فى دينها ، وتسعد فى بيتها ، ويسعد معها زوجها وأبناؤها ، من وجوب الحياء : وعدم مخالطة الرجال ، وحسن رعاية البيت والأولاد ، والقيام بحقوق الزوج ، وحفظ السر ، وصيانة الشرف .

وكان مما قال لهن : نصيحة تناسب النساء ، وتطابق مقتضى الحال. فقال ان من رزقها الله تعالى بثلاثة أولاد ، فأدبتهم وأحسنت تربيتهم ،ثم ماتوا صغارا ، فصبرت واحتسبت عند الله ، ورضيت بقضائه ، فان الله يجعلهم وقاية لها من النار ، ويكرمها حسب قوة ايمانها وجميل صبرها.

فقالت امرأة : وهل للمرأة التى قدمت ولدين مع الصبر والتسليم تلك الكرامة من الله ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : نعم ، لمن قدمت ولدين مثل ذلك الثواب ، لان الشفقة على الطفل الصغير أشد ، والرحمةله أوفر ، والصبر على فقده من قوة اليقين والايمان بالله ، ومن علامات الرضا بقضاء الله تعالى .

ما يؤخذ من الحديث

١ ـ عدم مخالطة الرجال للنساء ولو للتعلم ، فان هذا الحديث حجة على من استباح اختلاط الشبان والشابات فى معاهد العلم

والجامعات • وحكمة ذلك أن المخالطة مدعاة للفتنة ، كما فيها اهدار حياء الفتيات كما يشاهد فى هذا العصر •

ثم ان هذا الاختلاط حمل الفتيات والنساء على التبرج وابداء الزينة التى تشد أنظار الرجال • واذا كانت المخالطة منهيا عنها فى مجالس العلم : فما بالك باختلاط الجنسين فى دواوين الحكومة ودوائر البنوك والشركات ؟ مما أدى الى كثير من الجرائم والفساد •

ان الاسلام حرم ذلك صونا لعفاف المرأة ، وحفظا لكرامتها ، ووقاية لشرفها •

ولكن الذين سنوا تلك السنة ، استباحوا بها ما حرم الله ، وزينوا للناس أن اختلاط الجنسين دليل على رقى الأمة ، ونسوا ما يدور من خلاعة ومجون واستهتار بالعفاف ، واستخفاف بالاخلاق ، سرا وعلانية (ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة) •

بهذا الاختلاط نشأ الفراغ الخلقى والدينى ، وتفشت الرذيلة ، واتخذت الافكار المنحرفة سبيلها الى بعض الشباب الذى تخلق بأخلاق الذئاب •

٢ ــ كما يستفاد من الحديث شغف نساء المؤمنين بتعلم الدين ، مع غلبة الحياء عليهن وتجنبهن مخالطة الرجال •

٣ ــ مناسبة الموعظة لحالة السامعين • فان موعظة النبى صلى الله عليه وسلم خصت النساء بالصبر على المصيبة •

٤ ــ وجوب الصبر على المصيبة فى فقد الأولاد ، لما فى ذلك من جزيل الاجر ، وخاصة لان الجزع لا يعوض فاقدا ، ولا يرد قضاء •

والله ولى التوفيق •

محمد على عبد الرحيم

علامات ضوئية على طريق الدعاة

بقلم الدكتور محمد جميل غازى

— ١ —

المعروف والمنكر :

• ورد لفظ « المعروف » فى القــرآن الكريم ثمانية وثلاثين مرة • وورد لفظ « المنكر » فيه ست عشرة مرة •

والمعروف — كما جاء فى مفردات الراغب وغيرها — : اسم لكل فعل يعرف بالعقل أو الشرع حسنه •

والمنكر : كل فعل تحكم العقول الصحيحة بقبحه ، أو تتوقف فى استقباحه واستحسانه العقول ، فتحكم بقبحه الشريعة •

• وقيل : المعروف : اسم جامع لكل ما عرف من طـاعة اللــه ، والتقرب اليه ، والاحسان الى الناس •

والمنكر ضده •

• وقيل : المعروف : اســم جامع لكل ما يحبه الله من الايمان والعمل الصالح •

حكمــه :

• والامر بالمعروف ، والنهى عن المنكر : فرضــان من فروض الكفاية • يقول ابن تيمية — رحمه الله — :

(وهذا الواجب واجب على مجموع الأمة ، وهــو الذى يسميه العلماء فرض الكفاية — اذا قام به طائفة منهم سقط عن الباقــين — فالامة كلها مخاطبة بفعل ذلك ، ولكن اذا قامت به طائفة ســقط عن الباقين)

• وقد يتوهم البعض أنهم قد أذن لهم فى القعود عن الدعوة حينما قرر الفقهاء أن الدعوة فرض على الكفاية • وليس الامر كما توهموا ! • فان تحقق فرض الكفاية ، وتحقق القيام به ، يعنى ضرورة حصول

الشىء المأمور به فى عالم الواقع ، وتطبيقه ، واتعاظ الطائفة المأمورة فعـــلا .

فاذا بقيت الطائفة المأمورة سادرة فى غفلتها ، متبعة لشهوتها ، والغة فى عصيانها ، واقعة فى أخطائها ، بقى جميع المسلمين ملزمين بهذا التكليف .

• وعلى كل مسلم أن يأمر بالمعروف ، وأن ينهى عن المنكر فى الأشياء التى يستوى فيها العالم والجاهل ، كالزنى ، وشرب الخمر ، والربا ، والغيبة ، والنميمة والكذب ، والحلف بغـير الله وصفاته ، والاعتماد على غير الرازق سـبحانه وتعالى ، وأذى الناس ، واعانة الظالم ، وترك الصلاة والزكاة والصيام والحج ــ الى غير ذلك مما عم العلم به وشاع بين أفراد الامة ، سواء أنفعت الذكرى أم لم تنفع ، وعليه حملت (ان) فى قوله تعالى : (فذكــر ان نفعت الذكرى) على معنى (قد) .

• وقد أجاب سفيان الثورى ــ رحمه الله تعالى ــ حينما سئل : أيأمر الرجل من يعلم أنه لا يقبل منه ؟ فقال نعم ، ليكــون ذلك معــذرة له عند الله تعالى .

تحقيق وتعليق على حديث ((تغيير المنكر))

• عن أبى سعيد الخدرى ــ رضى الله تعالى عنه ــ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول ((من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فان لميستطع فبلسانه ، فان لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الايمان)) رواه مسلم .

• وقد روى معناه من وجه آخر ، فخرجه مسلم من حــديث ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : ((ما من نبى بعثه الله فى أمة قبلى الا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ، ويقتدون بأمره ، ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون مالا يفعلون ، ويفعلون مالا يؤمرون ، فمن جاهدهم بيــده فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن ، وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل)) .

وخرج الاسماعيلى من رواية الأوزاعى عن عمير بن هانىء عن على أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول : « ستكون بعدى فتن ، لا يستطيع المؤمن فيها أن يغير بيده ، ولا بلسانه ، قلت : يارسول الله وكيف ذلك ؟ قال : ينكرونه بقلوبهم ، قلت : يارسول الله ، وهل ينقص ذلك ايمانهم شيئا ؟ قال : لا ، الا كما ينقص القطر من الصفا » .

. وهذه الأحاديث — وغيرها فى معناها كثير — تدل على أن «وجوب انكار المنكر » انما يكون بحسب القدرة عليه ، وأما انكاره « بالقلب » فلا بد منه ، فان لم ينكر القلب كان ذلك دليلا على ذهاب الايمان منه .

. فقد روى عن أبى جحيفة ، قال : قال على رضى الله عنه : « ان أول ما تغلبون عليه من الجهاد ، جهاد بأيديكم ، ثم الجهاد بألسنتكم ، ثم الجهاد بقلوبكم ، فمن لم يعرف قلبه المعروف ، وينكر قلبه المنكر ، نكس فجعل أعلاه أسفله » .

. وسمع ابن مسعود رضى الله عنه رجلا يقول : « هلك من لم يأمر بالمعروف ولم ينه عن المنكر » فقال — ابن مسعود — : هلك من لم يعرف بقلبه المعروف والمنكر » . الى أن معرفة المعروف والمنكر بالقلب فرض لا يسقط عن أحد ، فمن لم يعرفه هلك . وأما الانكار باليد واللسان فانما يجب بحسب الطاقة .

. وابن مسعود — رضى الله عنه — هو الذى قال : « يوشك من عاش منكم أن يرى منكرا لا يستطيع له غير أن يعلم الله من قلبه ، أنه له كاره » .

. وفى سنن أبى داود عن العرس بن عميرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « اذا عملت الخطيئة فى الأرض ، كان من شهدها فكرهها كمن غاب عنها ، ومن غاب عنها فرضيها كان كمن شهدها » .

فمن شهد الخطيئة فكرهها بقلبه كان كمن لم يشهدها اذا عجز عن انكارها بيده ولسانه . ومن غاب عنها فرضيها ، كان كمن شهدها وقدر على انكارها ولم ينكرها .

لأن الرضا بالخطايا من أقبح المحرمات ، وهو مناقض للانكار بالقلب .

وأما الانكار باليد واللسان فيكون بحسب القدرة — كما أسلفنا —

لما أخرجه أبو داود من حديث أبى بكر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم ، قال : « ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصى ثم يقدرون على أن يغيروا فلا يغيروا الا يوشك الله أن يعمهم بعقابه » .

ولما خرجه الترمذى وابن ماجه من حديث أبى سعيد رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال فى خطبة : « ألا لا يمنعن رجلا هيبة الناس أن يقول بحق اذا علمه » وبكى أبو سعيد ، وقال : قد ــ والله ــ رأينا أشياء فهبنا .

وخرجه الامام أحمد ــ وزاد فيه ــ : « فانه لا يقرب من أجل ، ولا يباعد من رزق ، أن يقال بحق ، أو يذكر بعظيم » .

وقوله صلى الله عليه وسلم ــ فى الذى ينكر بقلبه ــ : « وذلك أضعف الايمان » يدل على أن الامر بالمعــروف والنهى عن المنكر من خصال الايمان .

. وقوله صلى الله عليه وسلم : « من رأى منكم منكرا » يدل على أن الانكار متعلق بالرؤية ، فان كان مستورا فلم يره ، ولكن علم به ، فالتحقيق أنه لا يتعرض له ، وأنه لا يفتش عما استراب فيه .

دوافع الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر :

. والدافع الى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر :

ــ رجاء ثواب اللــه .

ــ الخوف من العقوبة على تركه .

ــ الغضب لله أن تنتهك محارمه .

ــ النصيحة للمؤمنين ، والرحمة بهم ، ورجاء انقاذهم مما أوقعوا أنفسهم فيه من التعرض لعقوبة الله وغضبه فى الدنيا والآخرة .

ــ اجلال الله وتعظيمه ومحبته ، وأنه أهل لأن يطاع فلا يعصى ، ويذكر فلا ينسى ، ويشكر فلا يكفر ، وأنه يفتدى من انتهاك محارمه بالنفوس والأموال ، كما قال بعض السلف : وددت أن الخلق كلهم أطاعوا الله وأن الحمى قرض بالمقاريض .

وكان عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز يقول لأبيه : وددت أنى غلت بى وبك القدور فى الله تعالى .

البقية صفحة ٢٠

من مآسى الأقليات المسلمة

بقلم محمد جمعة العدوى

اذا كان المسلمون يعيشون مع النصارى فى سلام ومودة ، فليس ذلك الا استجابة لأمر الله الذى قال « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم » وبهذا الأمر الالهى ، فان المسلمين مارسوا هذا البر وهذا الأقساط بأهل الكتاب ، وفتحوا صدورهم لهم بدون عصبية ، وما زالوا يمارسون ذلك فى كل بقاع الارض .. حيث المسلم لا يعرف العصبية والحقد كما يعرفهما غيره . ولو كان يعرفهما كما عرفهما غيره لما ارتضى التعامل مع من يخالفه فى ملته .. وبالتالى خلت كل بقاع الاسلام من الأقليات غير المسلمة بحكم هذه المقاطعة .

وأكثر الشعوب استفادة من هذا التسامح هو «الشعب اليونانى» الذى انتشر فى كل مكان من العالم الاسلامى ، يعمل ويتاجر فى أمن واستقرار ، ويجمع الثروات الطائلة التى تستقر فى النهاية فى البنوك اليونانية خارج مصر لتشارك بعد ذلك فى بناء الرخاء للشعب اليونانى ... وفى مصر بالذات كان لهم فى كل مدينة قنصلية أو جالية ترعى مصالحهم . وأكثر من هذا كانت لهم مدارس خاصة بهم ، بل انهم كانوا من كثرتهم يكونون لهم فريقا رياضيا اسمه الفريق اليونانى ، فى الوقت الذى لفظتهم فيه شعوب أوربا التى تتفق معهم فى عقيدتهم الصليبية . واليونانيون لا ينكرون ذلك .

ولكن هذا التسامح ارتد علينا نحن المسلمين عقوقا ونكرانا .. بل وحربا علينا . وهناك كثير من الادلة على ذلك . وأحد هذه الادلة أن مصر أوفدت مؤخرا وفدا للتعرف على الهيئات والمنشآت الاسلامية، ودراسة النشاط الدينى فى اليونان .. وافق نزول « أثينا » يوم الجمعة، فأخذ الوفد يبحث عن مسجد يؤدى فيه صلاة الجمعة ، وبعد جهد عثروا

على مسجد قديم ، أنشىء فى القرن الثامن عشر الميلادى ، لا يستخدم للصلاة ، وانما حول الى متحف أثرى رغم وجود كثير من المسلمين بالمدينة .. زار الوفد مناطق تجمع المسلمين فى شمال شرق اليونان ، وتعدادهم أكثر من مائة ألف نسمة ، يسكنون منطقة تسمى « بترانيا » بمقتضى معاهدة « لوزان » التى أبرمت عام ١٩٢٧ مقابل الاقلية الصليبية فى مدينة « استانبول » بتركيا وللأقلية حقوق متساوية مع أفراد الدولة التى تعيش فيها .. وتبين للوفد الآتى :

المسلمون فى اليونان يعانون من التفرقة فى المعاملة ، فالحكومة اليونانية لا تسمح للمواطن المسلم بامتلاك الارض أو العقار ، ولا تسمح للمالكين القدامى من المسلمين ببيع ممتلكاتهم الا لغير المسلمين ، كما لا تسمح لهم بالتوظف فى وظائف الحكومة ، كما لا تسمح الحكومة اليونانية باقامة أية مساجد جديدة . وكل المساجد الموجودة قديمة ترجع الى العهد العثمانى ، بل انها لا تسمح باصلاح هذه المساجد القديمة ، وبعضها قد آل للسقوط .. وفى حالة طلب المسلمين اجراء اصلاحات أو ترميمات بالمسجد على حسابهم الخاص ، فان طلبهم يحال الى الاسقفية فى أثينا .. وقيل للوفد ان هناك طلبات مضى عليها حوالى خمس سنوات ولم تأت موافقة الاسقفية بعد .. وقد زار الوفد المعهد الدينى الاسلامى ، والمفروض أن مستواه التعليمى يعادل التعليم الثانوى . وباطلاع الوفد على الكتب الدراسية وجد أنها لا تزيد على مستوى التعليم الابتدائى ، وعدد مدرسيه عشرة ، منهم خمسة من المسلمين، والطالب بعد تخرجه من هذا المعهد ليس له حق الالتحاق بأية كلية جامعية ، بل ان له أن يلتحق بالأكاديمية الخاصة بالمسلمين ، والتدريس بهذه الأكاديمية ضعيف جدا ، ويستمر لمدة ثلاث سنوات وباللغة اليونانية ، ولا يدرس بها الدين الاسلامى ، ولا يوجد بها مدرس مسلم واحد . وقد طالب المسلمون بتعيين أحد المدرسين لتدريس الدين الاسلامى ولم يستجب لطلبهم .

وتقوم الحكومة اليونانية بتأميم أوقاف المسلمين بحجة المنفعة العامة . وسبق أن قامت بهدم بعض المساجد والمقابر الاسلامية .

وأوقاف المسلمين فى بعض الاماكن يديرها موظف معين من قبل الحكومة، وهو غير حائز على ثقة المسلمين ، ويتصرف تصرفات تضر بالاوقاف. وكان المفروض أن يعين بالانتخاب بعد انتهاء الحكم العسكرى .. وقد اضطر المسلمون الى رفع الأمر للقضاء ، فى محاولة لوقف هذه التصرفات التى تضر بموارد الاقلية المسلمة الفقيرة .. ذلك كله يحدث للمسلمين رغم أنهم يؤدون ما عليهم من واجبات سواء من ناحية الضرائب أو أداء الخدمة العسكرية .. وقد تبين للوفد أن مفتى مدينة « اكسانتى » باليونان وهو السيد مصطفى حلمى ، صدر قرار بحبسه شهرين وغرامة مالية قدرها ٥٥٫٠٠٠ دراخمة « العملة اليونانية » لأنه قام ببناء مبنى صغير بالقرب من المسجد لاستخدامه فى أغراض الدفن .

والسؤال الذى نسأله .. ما رأى الدول العربية والاسلامية فى هذا الذى يحدث للأقلية المسلمة فى اليونان ؟ وما رأى لجان أعضاء الصداقة المصرية اليونانية وغيرها من لجان الصداقة اليونانية فى العالم الاسلامى ؟ . لماذا لا نستنفر لجنة حقوق الانسان لتنقذ هذه الاقلية المسلمة ؟ لماذا لا يكون هناك تماثل فى المعاملة بين الاقليات هنا . وهناك ؟ . .

محمد جمعة العدوى

(بقية مقال علامات ضوئية على طريق الدعاة)

الرفق فى الانكار :

• وينبغى للداعية الى الله أن يكون قوله لينا ، وأسلوبه هينا ، حتى يكون أكثر تأثيرا فى الناس .

قال سفيان الثورى : لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر الا من كان فيه ثلاث خصال : رفيق بما يأمر ، رفيق بما ينهى ، عدل بما يأمر ، عدل بما ينهى ، عالم بما يأمر ، عالم بما ينهى .

(يتبع)   **محمد جميل غازى**

حول الفكر الصوفي في السودان

بقلم محمد عبد الله السمان

الادعاء بأن هناك فكرا صوفيا ، هو ادعاء مغاير للحقيقة والواقع، لأن كل ما يتصل بالتصوف ، وكل ما يصدر عنــه ، ليس أكثر من مجرد نزعات وشطحات فكرية ، ضل سعى مصدريها ، ومتقبليها فى الحيــاة الدنيا ، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا • لكن بالرغم من الايمان بهذا ، فقد شدنى هذا العنوان لكتاب صدر منذ سنوات ، ومؤلفه هو الدكتور عبد القادر محمود ، ويتضمن الكتاب الكثير من المعلومات عن خط سير الطرق الصوفية ، وأهم هذه المعلومات ، ما يؤكد منها أن هذه الطرق وافدة على السودان ، وقد وجدت فيه مرتعا خصبا ، وسوقــا رائجة ، واستعدادا تاما لقبول نزعاتها وشطحاتهــا ، بسبب الأميــة المتفشية من ناحية ، ومن ناحية أخرى ، وجود رواسب وثنية ، لم تجتث جذورها • وهى لا تزال ــ كما يرى الكاتب ــ بكل وسائلها ولغاتهــا ولهجاتها تعمل عملها فى كل مكان ، متدرعة بالخرافة والرمز والايهــام ، والأحجبة والتعاويذ ، والتمتمات والهمهمــات ، مســتغلة الخلافات القبلية والمبادىء الرجعيــة ، لتنفيذ مخططهــا الخبيث ، سعيا وراء ابعاد السودان عن عروبته واسلاميته الأصيلتين ••

ومما يذكره المؤلف عن هجرات الطرق الصوفية ، أن أول الطرق الصوفية استقرارا فى السودان ، الطريقة القادرية ، باتجاهاتها السنية الغزالية ــ ولست أدرى أية سنية كانت تتضمنها هذه الطريقة ، اذا كان باعث حركتها بغربى أفريقيا ، والمتسلل بها من هناك الى السودان، هو تاج الدين البهارى ، من الهنود البهرة الذين يدينون بالاتجــاهات الاسماعيلية الباطنية ، التى تمثل أحد معاول الهدم فى عقيدة الاسلام، وأن تاج الدين هذا الاسم على غير مسمى قد قدم الى الســودان ، استجابة لدعوة أحد تجار الرقيق ؟؟

وهناك طريقة صوفية ثانية من أوليات الطـرق التى دلفت الى السودان ، هى الطريقة الشاذلية ، التى يعتبرها المؤلف الامتداد السليم لمدرسة الامام الغزالى الصوفى السنى ، وللانسان أن يعجب ازاء هذه التسمية المبتدعة ـ صوفية سنية ـ التى تحاول الجمع بين النقيضين، ثم تفرعت من تلكما الطريقتين الرئيستين عـديد من الطرق : الطريقة الخلوتية ، ثم التيجانية التى نشأت فى الجزائر ، واستقرت فى السودان، وانتشرت منه فى عدد من الدول الافريقية ، ثم الطريقة الميرغنية التى جاء أصلها عن أحمد بن ادريس الذى كان معلما دينيا بمكة ، ومما يثير الأسى أن من رواد الطريقة التيجانية وقادتها الشيخ مدثر وكيل الجامعة الاسلامية فى أم درمان .. ثم الطريقة السنوسية التى تنسب الى محمد ابن على السنوسى .. أما الحركة المهدية ، فهى قبل أن تكون حـركة عسكرية سياسية لا يمكن أن يتجاهل التاريخ ـ تاريخ السـودان ـ دورها فى التصدى للاستعمار الانجليزى ، كانت من قبل ، وظلت من بعد كذلك طريقة صوفية قامت بدور خطير فى تدعيم الخرافة والشعوذة.

والكتاب يحرص أحيانا كثيرة على أن يضفى صفة السلفية على هذه الطرق الصوفية أو على معظمها ، وهذا منطق مثير للعجب ، ولا سيما أن هذا الكتاب يذكر أسماء الكتب التى كانت متداولة فى عصر الصوفية الذهبى بالسودان ، فاذا منها : الطبقات للشعرانى ، والفتوحات المكية لابن عربى ، والانسان الكامل لعبد الكريم الجيلى ، ومثل هذه الكتب مرتع خصيب للخرافة والزندقة ، واحياء النظريات الهـدامة للعقيدة الاسلامية ، كالحلول ووحدة الوجود وما اليها ، ومن قبيـل المنطق المثير للعجب ، الادعاء بأن الصراع بين الصوفية والفقهـاء ، لم يكن ذا أهمية فى السودان ، لأن الصوفية كانوا فقهاء من البداية ، مع أن المتصوفة لم يكونوا على أدنى قدر من الفقه ، والا لمـا أصبحوا صوفية على الاطلاق ..

ويتحدث الكتاب عن الفكر الصوفى فى عصر نضجه الفلسفى الاجتماعى، فيعتبر الصورة المثلى لهذا العصر ، هى تراث أحمد الطيب ، الذى قدم فيه نموذجا طيبا للتصوف المتفلسف،أو للفكر الصوفى الفلسفى،والعجيب أن أحمد الطيب هذا ، تكاد تنحصر ثقافته الصوفية ، فى مجرد قراءته على

شيخه بعضا من الكتب المخرفة ، كالانسان الكامل للجيلانى ، وفتوحات ابن عربى ، وقصائد ابن الفارض ، ويكفى ما سجله الكتاب عن أحمد الطيب ، ليكون دليلا على أن فكر هذا الشيخ ليس الا تقليدا للافكار الهدامة المنبثقة من زندقة ابن عربى ، يقول الكتاب : والشيخ - أى أحمد الطيب - يؤكد فلسفة ابن عربى فى جوهرية الولاية ، وأفضليتها على النبوة ، لأن الولاية نفسها جوهر النبوة ، ولأن الاولياء مع الله بلا واسطة ، ولا شك أن هذه النظرة تضع الاولياء فى مقام أسمى من الأنبياء .. أما معرفة الله الالهامية ، فهى من عنده ، أصل العلوم اللدنية » وهذا هو الهذيان بذاته ..

هذا وقد اهتم الكتاب بحركة المدعو « محمود محمد طه » وحزبه « الجمهورى » الذى يخالف من الوجهة السياسية سائر الاحزاب السودانية بل ويهاجمها ، وربما كان هذا فيما مضى ، حيث انتقد محمود محمد طه ثورة أكتوبر ١٩٦٤ ، أما فى كتبه الاخيرة فقد مجد هذه الثورة، واعتبرها الثورة الاسلامية الرائدة ، واتجاهه الأخير كان - فيما يبدو - الثمن المقابل لتغاضى النظام السودانى الحاكم عن حركته الهدامة المتمردة على العقيدة الاسلامية ، واذا كان المؤلف يرى أن هذه الحركة نزعة فلسفية صوفية مأخوذة عن مدرسة الحلاج وابن عربى ، الا أننا نرى فى هذه النزعة هوسا سيطر على عقلية باعثها ، واذا كان الدكتور زكى مبارك قال : ان من يقرأ كتب ابن عربى يخرج منها وهو زنديق ، ومن يقرأ كتب الشعرانى يخرج منها وهو مجنون ، فان القول اللائق بمحمود محمد طه : أن من يقرأ كتبه يخرج منها زنديقا ومجنونا معا ..

وبعد - فلا جدال فى أن التصوف بكل ما فيه من خرافة وانحراف عن الاسلام ، ما يزال يجد بيئته المناسبة فى السودان ، على الرغم من التقدم فى مجال التعليم والثقافة ، والسبب فى ذلك أن جذور هذا التصوف تدعمها القبلية ، وتساندها السلطة ، باعتبار أن التصوف خير وسيلة لتخدير الشعوب عن أخطاء السلطة ، والأمل بعد ذلك فى الله سبحانه ، ثم فى الهيئات الدينية السلفية ، أن يطهر السودان من رواسب الوثنية قريبا ان شاء الله تعالى .

محمد عبد الله السمان

المدمرة

بقلم الدكتور ابراهيم ابراهيم هلال

هذه المرأة المدمرة احذروها ، وكونوا من شرورها وسمومها على يقظة وتنبه ، انها رئيسة تحرير مجلة حواء ، ونقدم من سمومها تلك النفثة التى نفثتها تحت عنوان :

(عندما تفكر المرأة بعقلية التبعية) .

فبعد أن أدارت حوارا بينها وبين (موظفة) معها ، جاءت تعرض عليها استقالتها لأنها كلت من العمل ، ولا تحس منه الا بالارهاق ، وما يأتى منه يضيع فى شكلياتها واحتياجات بيتها — مع زوجها — تلك الاحتياجات التى تتزايد بسبب عملها ، هجمت على الرابطة الزوجية تقطع أوصالها .

وسنقدم هذه النفثة السامة ، جرعة جرعة ونقفى عليها ببيان ما تحتويه من ذرات سامة وجراثيم قاتلة .

ونبدأ من هذه الجرعات القاتلة بقولها لها : هل تشعرين بأن زوجك يستغلك ؟ تبدأ بهذا السؤال اثارة الشكوك فى نفس الزوجة نحو زوجها ، وتأليبها عليه ، وتوجيه نظرها الى التحفز لزلاته وسقطاته وتصيد تلك الزلات والاتجاه نحوه بالمؤاخذة عليها أو بالتكدر النفسى من جهته .

ولكن الزوجة تبادرها بتضييع هذا الغرض عليها فتقول :

أنا لم أقل لك ذلك ولكنه يقبل اشتراكى معه فى الانفاق .

وهكذا أسئلة من جانب هذه المدمرة ، تحتوى كلها على غرس السموم فى العلاقة الزوجية بين هذه الزوجة وزوجها وغيرها من الزوجات . ورغم أن هذه المدمرة ، لا تملك نفسها من الحديث عن الأضرار التى تعود

على البيت من عمل المرأة كقولها : (فعمل المرأة يحـرم البيت جانبا مذكورا من العناية ، ويضيع على الزوج والأولاد فرصة الانصراف الى توفير راحتهم ، وأقل ما يقال فى هذا الموضوع ان الزوج يلتقى بزوجته وهى فى آخر اليوم متعبة مرهقة) •

رغم اعتراف هذه المرأة بهذا العناء الذى تعانيه الأم أو الزوجة العاملة ، وأنها بهذا العناء خرجت عن أن تكون زوجة أو أما ، وضيعت على أبنائها شـعور النعمة بالأمومة من جانبها ، وضيعت على الزوج شعور الانسان الذى خلقه الله وفيه غريزة التنعم بالسكن الى زوجة كما قال تعالى : (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون) • رغم اعترافها بهذا التضييع للبيت وللأولاد أطفالا ومراهقين وللزوج ، اذا بها تأتى بما يعمل على تدمير البيت تدميرا كامـلا ، وفك الرابطـة الأسرية التى جعلها الله نعمة لنا ، وجعلها من آياته ، ودلائل وجوده ، ورحمته بخلقه •

تقول الكاتبة : (ان خروج المرأة الى العمـل يعتبر فى شريعـة الحضارة أهم فى أثره من اختراع الكهرباء ، نظرا الى دوره العظيم فى اقامة حضارة القرن العشرين ••) •

والى جانب هذا التناقض فى القول ومعارضة بعضه بعضـا فى موضوع واحد ، فان فيه مغالطة أو جهل بالحقائق ، اذ أن حضـارة القرن العشرين لم تسهم فيها المرأة بأى نصيب لا فى الغرب ، ولا فى الشرق • وكل دولة من دول الغرب أو الشرق انما خرجت فيهـا المرأة الى العمل ، بعد أن استوت حضارتها على ساقها ، وقد تكلمنا من قبل فى هذه النقطة وبينا أن حضارة الغرب انما قامت على نزف هذه الدول الغربية الاستعمارية خيرات البلاد الشرقية والعربية التى استعمرتها ، وجاءت المرأة بعد ذلك تعمل كمظهر ترف لهذه الحضارة ، أو مظهر من مظاهر تحلل هذه الحضارة حين استوت ونضجت ، ولم تؤيد بالدين والأخلاق •

يأتى بعد ذلك اتجاهها المباشر الى تقويض العلاقة بين الزوجين وفصم عرى الرابطة التى تربطهما ، والتى أقامها الله بينهما ، بما جعله من واجب الرعاية على الزوج لزوجته ، ومن واجب الطاعة من الزوجة لزوجها فتقول : « ولولاه (المرتب الوظيفى) ما أصبحت هذه المرأة المتحررة التى تعيش رافعة الرأس موفورة الكرامة ، فالتحرر الحقيقى يأتى من التحرر الاقتصادى ... فكأن المرأة العاملة هى المواطن الكامل ذو الأهلية والاعتبار ، اذ أنها بحكم عملها تؤدى نصيبها من الخدمة الوطنية ، وهى بحكم دخلها الذى تتقاضاه من العمل تعول نفسها ، فلا تحتاج الى أن تمد يدها تطلب صدقة لطعامها وكسائها ، واحتياجاتها المختلفة » .

ونظرة هذه المرأة الى العلاقة الزوجية وحياة البيت والأمومة يظهر أنها تحولت ـ بفعل العمل وممارسته واقتضاء الراتب الوظيفى ـ من النظرة الفطرية الطبيعية الى تلك النظرة الشيوعية اللادينية التى تنظر الى الفرد أيا كان على أنه وحدة الأمة ، لأن الاسرة كما هو فى نظرة المجتمعات المتحضرة المتمدينة ـ هى وحدة الأمة ! فأى كرامة لتلك المرأة التى تكسب قوتها بعرق جبينها ، وأى تحرر لها فى ذلك ؟ .

ألا تنظرين أيتها المرأة الى أن المرأة العاملة على طريقتك ، قد استعبدها مرتبها ، فأصبحت بعد أن كانت حرة طليقة فى بيتها ، أو فى مملكتها ، أصبحت مستعبدة للعمل ، ولمواعيد العمل ، وأصبح البيت والزوج والأولاد ضحية هذا العمل كماتقدم من قولك ؟ أليست بعد أن كانت طاعتها مفروضة لرجل واحد فقط ، هو زوجها أو أبوها أو أخوها بحكم رابطة الزوجية والقرابة ، وأصبحت طاعتها بحكم الوظيفة والوضع الوظيفى ، مفروضة أيضا لرجل آخر لا تعرفه ، ولا تربطه بها صلة لها وزن ، وهو رئيس عملها المباشر ، وأصبحت فى سبيل هذا المرتب ترضخ لأمره ، وتعمل حساب أوامره أكثر من حسابها لأوامر زوجها أو أبيها مثلا ، وقد يتعدى الأمر حد الالتزام بقانون العمل ، الى الزيغ عن الأخلاق ، وتتحول الرابطة من رابطة عمل الى رابطة أخرى

لا يقرها عرف ولا قانون ولا دين ؟ وقد تجبر المرأة على ذلك ، وهى كثيرا ما تجبر ! فأين الحرية فى هذا ، وأين الكرامة فى هذا ؟ أليس هذا هو شر أنواع الاستعباد ؟ !

ثم يتجلى الانسلاخ عن الطبع الفطرى فى جعلها نفقة المرأة ورعايتها تصدقا واحسانا !! أليست بحكم الزوجية قد صارت من الرجل، وصار الرجل منها ، كما قال تعالى : (هن لباس لكم وأنتم لباس لهن) !! وكما قال (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها) فقد ارتفعت العلاقة بين الزوجين ، الى أن جعلت الرجل نفس المرأة ، والمرأة نفس الرجل ، أو هكذا وضع الله هذه العلاقة ، وجعلها من الفطرة .

هذا هو المعنى الانسانى والطبيعى فى الزواج ، ومن ينظر اليه بغير هذه النظرية ، فانما هو متحلل من الفطرة ، ومن العرف ومن الدين .

هذا فيما بين الزوجين مجردا عن الأولاد ، فاذا ما جاء الأبناء زاد الاندماج أكثر وأكثر ، وتحققت الوحدة بينهما ، وبين أولادهما فى ذلك الوجود الجديد ، وصار الأب والأم يريان أنفسهما فى أولادهما ، وأصبح هناك ما يسمى أسرة بمعنى أسرة ، أى أشخاص مهما تعددوا،فهم شخص واحد وشعور واحد ، وآمال واحدة ، وآلام واحدة ، يصل فيها الزوج الى أن يقدم حاجات زوجته على نفسه ، وتصل فيها الزوجة الى أن تؤثر زوجها على نفسها كذلك الأولاد . فأين الاحسان أو التصدق المزعوم فى ذلك ؟

ان هذه نظرة لا ينظرها الا من تجرد من كل شعور الانسان وأصبح لا يحس بشعور الزوجية ، ولا بشعور الأمومة ولا بشعور الأبوة ، وينظر الى الأسرة على أنهم أفراد غرباء ، لا يجمع بينهم الا عامل المنفعة الشخصية المحضة ، دون أن يكن الأبناء لآبائهم شعور البنوة ولا يكن الآباء والأمهات لأبنائهم شعور الابوة أو الامومة ،

(البقية صفحة ٣١)

كذلك يضرب الله الحق والباطل

بقلم عبد الكريم الخطيب

الخير والشر ، والحق والباطل ، والنور والظلام ، والبرد والحر ، والحلو والمر ، والصحة والمرض ، والحيـاة والموت ، وغير ذلك من المتقابلات تقابل التضاد — هى من سنن الله تعالى فى هذا الوجود ، وبها ملاك نظامه ، وانكشاف حقائقه .. ولولا هذه الثنائية لما استبانت وجوه الاشياء ، ولمـا تميز بعضها من بعض .. فالشىء — أى شىء — انما تعرف حقيقته بضده الذى يقابله .. فهذا الضد هو المرآة التى يرى على صفحتها الشىء المضاد له .. وقد قيل — بحق — « وبضدها تتميز الاشـياء » .

ثم ان هذه الثنائية فى عوالم المخلوقات ، دليل مشـهود على وحدانية الله تعالى ، وأنه سبحانه هو الواحد الذى لا مثيـل له ، ولا ضـد له ..

والحق ، اسم من أسماء الله تعالى ، وبالحق قام هذا الوجود ، وبالحق حفظ الله نظام الموجودات ، وأقامها على ميزان الحكمة ، والعدل والاحسان ! .

وغير الحق ، هو الباطل ، والضلال ، والمنكر ، من معتقدات ، وأقوال ، وأفعال . . يقول الله تعالى : « فذلكم الله ربكم الحق ، فمـاذا بعد الحق الا الضلال » (يونس : ٣٢) . . ويقول سبحانه : « فتعالى الله الملك الحق » (طه : ١١٤) . . ويقول جل شأنه : « ذلك بأن الله هو الحق ، وأن ما يدعون من دونه هو الباطل ، وأن الله هو العلى الكبير » (الحج : ٦٢) . . ويقول تبارك اسمه : « وقل جاء الحق وزهق الباطل ، ان الباطل كان زهوقا » (الأسراء : ٨١) . .

فالحق جوهر المعانى ، والأشياء ، والباطل عارض دخيل يعرض لهذه المعانى وتلك الأشياء ، كما يعرض الدخـان لضوء الشمس ، لا يلبث أن يزول ، ويعود للشمس اشراقها ، وكالغثاء يعلق بماء النهر المتدفق ، ثم لا يلبث أن يلقى به النهر بعيدا عن مجراه .

ان للحق أصولا ثابتة فى الحياة ، هى الروح السارى فى هـذا الوجود ، وهى القاهرة لكل باطل ، حيث يكون للباطل زبد ورغاء عند تشبثه بالحق ، وتعلقه به ، كما تتعلق النباتات الطفيلية بأصول الأشجار الكريمة ، تريد أن تمسك بها عن أن تتصعد الى السماء وأن تمتد بأعناقها الى كل اتجاه ، والأشجار ماضية الى غاياتها ، لا تعبأ بهذا البـاطل المتعلق بأقدامها .

* * *

وقد ضرب الله تعالى مثلا لما بين الحق والباطل من صراع ، يريد فيه الحق أن يحقق وجوده كله ، فلا يكون للباطل مكان معه ، ويريد الباطل أن يكون له وجود مع الحق ، أو انفراد بهذا الوجود ان استطاع أن يقهر الحق .. يقول الله تعالى : « أنزل من السماء ماء ، فسالت أودية بقدرها ، فاحتمل السيل زبدا رابيا ، ومما يوقدون عليه فى النار ، ابتغاء حلية أو متاع زبد مثله ، كذلك يضرب الله الحق والباطل ، فأما الزبد فيذهب جفاء ، وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض ، كذلك يضرب الله الامثال » (الرعد : ١٧) .

فالمـاء الذى ينزل من السماء نقيا صافيا لا شائبة فيه ، يشبه الحق فى صفائه ونقائه ، وفى أنه مصدر الخير والاسعاد للناس ، كالمـاء الذى فيه حياة كل حى .

ثم ان هذا المـاء المنزل من السـماء نقيا صافيا ، حين يخالط الارض ، ويجرى متدفقا بين سهولها ووديانها ، يدفع فى تياره ما يلقاه على طريقه ، من حطب وعشب ونحوهما .. فيحدث من احتكاك المـاء بهذا الغثاء زبد يعلو سطح المـاء ، وهو تلك الفقاعات الهوائية ، التى لا تلبث حتى تتلاشى ، ويبقى ما ينفع الناس من ماء .. وقد ضرب الله تعالى لذلك مثلا فقال سبحانه : « ومما يوقدون عليه فى النار ابتغـاء

حلية أو متاع زبد مثله » أى أنه حين يوقد بالنار على المعادن لصنع حلى منها ، كالذهب والفضة ، أو لصنع آنية من حديد أو نحاس ، ونحو هذا — عندئذ تتحول تلك المعادن بفعل النار الى سائل أشبه بالماء ، ويعلو هذا السائل زبد ، هو ما كان قد خالط تلك المعادن من مواد غريبة، فيلقى بها بعيدا ، بعد أن خلصت تلك المعادن منها • •

ونرى من هذا ، أن الماء لم يتخلص من الشوائب العالقة به الا بعد جريان هذا الماء جريانا قويا متدفقا •• حتى تخلص من تلك الشوائب ، ولو ظل راكدا لغطت تلك الشوائب وجهه ، ثم لأفسدت طبيعته ، وجعلته موطنا للجراثيم والحشرات • • كما نرى أن المعادن حين تعرضت للنار التى صهرتها ، حتى تحولت الى سوائل ، قد تخلصت من الشوائب التى خالطتها ، وأنها لو لم تسلط عليها تلك النار الشديدة الاحراق ، لما كان لها سبيل الى الخلاص من هذه الاجسام الغريبة التى امتزجت بها • •

ومعنى هذا ، أن الحق الذى هو محمل الخير ، والحياة الطيبة للناس ، اذا لم يكن له من الناس من يحرسه ويدفع عنه شوائب الباطل التى تتدسس اليه — فان وجه الحق يختفى عن الناس ، ثم لا يكون لهم الا الباطل يمسكون به ، ويستقون من موارده المحملة بالسموم القاتلة•

وانه لا بد للحق من جند يحرسونه ، ويحمون موارده من أن يأخذ الباطل السبيل اليها ، ويقطع الناس عن الوصول اليها ••

ان الحياة على هذا الكوكب الارضى محكومة بهذا الصراع الابدى، بين الحق والباطل ، والخير والشر ، على ميزان تتراجح كفتاه وتتوازنان • • ولكن الغلب فى نهاية الامر ، للحق وأهل الحق : « كذلك يضرب الله الحق والباطل ، فأما الزبد فيذهب جفاء ، وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض •• »

وهزيمة الحق فى بعض صراعاته مع الباطل ، ليست بالتى تحمل أتباعه على الشك فيه ، أو الجفوة له •• فالحق وان بدا أنه خسر المعركة مرة ومرة ومرات ، فليس ذلك فى الواقع هزيمة للحق ، وانما هو هزيمة لتلك النفوس التى لم يتمكن الحق منها ، ولم يقم له سلطان مكين فيها • • وان انسانا واحدا استيقن الحق ، واستعصم به ، لقادر أن يقف فى وجه

أهل الباطل ، ولو كانوا الناس جميعا ، دون أن يعطى يده مستسلما • •
وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد وقفت قريش له بكل سبيل ، فلما أعياها ذلك دعت عمه أبا طالب أن يعرض عليه ما يشاء من مال ، وسلطان ، على أن يترك دعوته ، فقال لعمه قولته الخالدة : « والله يا عم لو وضعوا الشمس فى يمينى ، والقمر فى يسارى على أن أترك هذا الامر ما تركته حتى يظهره الله ، أو أهلك دونه » •

ولنا فى رسول الله أسوة حسنة ، وقد قل أنصار الحق فى كثير من آفاق المسلمين ، وفترت عزائمهم فى دفع زحوف الباطل عليه ، من كل جهة ، والحق ينادى : أين الرجال ؟ أين الانصار ؟ ولكنه لا يسمع الا أصداء تتردد •

عبد الكريم الخطيب

(بقية مقال : المدمرة)

وأصبح الزوج والزوجة لا تربطهما الا رابطة العلاقة الجنسية الذاتية المجردة من كل رابطة أسرية أو زوجية •

فمرمى هذه المرأة فى دعوتها ، وقليلات مثلها — ولكنهن يتصدرن أجهزة الاعلام الرسمية — هو اثارة الزوجات على الأزواج ، وأن يوقعن الشقاء بينهم • فلقد تعدت هذه المرأة كما قلت عاطفة الفطرة وشعور الانوثة ، وحقيقة الدين وتربيته ، حين رأت فى جلوس المرأة فى بيتها تبعية — مقيتة أو ظالمة — لزوجها ، وأنها انحطت بهذه التبعية الى نفسية الاماء ، وانحط عقلها الى تفكير التابع • فلقد نظرت الى الزوج والزوجية نظرتها الى متنافسين فى حلبة السباق ، يريد كل منهما أن يفرض سيطرته على الآخر ، وهى تحاول جهدها أن تذكى هذه المنافسة لانها لا ترى فى الحياة الزوجية غير ذلك•فهى دعوة الى الالحاد والتمزق بين أفراد الأمة ، والى التحرر الحيوانى الذى لا يعنيه وطن ولا زوج ولا أبناء • وليس فى ذلك الا التدمير لنفسية الفرد وحياة الأسرة وكيان الأمة •

ألا فاحذروا هذه المدمرة وأمثالها •

ابراهيم هلال

من هنا كان الطريق

بقلم : عبد البديع غازى

— ٢ —

برنامج اعداد القادة ، كما توضحه سورة المزمل . . هـو فى الحقيقة توضيح للطريق الذى يجب أن تسير فيه قافلة الدعوة الاسلامية ..وما أشد حاجة المسلمين اليوم الى أن يتعرفوا على هذا البرنامج .. حتى يصلوا الى غايتهم مسددين ، كما وصل — من قبل — الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه ...

بدأت السورة الكريمة بهذا النداء الندى الحنون الجاد الحازم : « يأيها المزمل قم ... » يأيها المستخفى فى فراشك الباحث عن الراحة والدعة .. الخائف من الزائر الآتى من قبل الله اليك لتبليغ الناس منهاج الحق والجـد والكفاح ... يأيها المزمل ... نعم ماذا هنــاك .. ما المطلوب منى . . . ؟ قم . . .

وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من ساعتها ولمدة تزيد عن عشرين سنة لم يعرف للراحة طعما . . قام داعيا ومعلما ومجاهدا ومبشرا ونذيرا فى أرجاء الجزيرة العربية . وخارج الجزيرة العربية يرسل كتبه ورسله ، وتعاليمه . . . قم بهذا الأمر . . وقم لهذا الأمر . . . لا راحة لا قعود ، ولكن جهاد فى الضمير البشرى لكل مـا فيه من جاهلية ، وجهاد موصول فى كل مجالات الحياة .

لكن كيف يقوم الرسول ؟ وبماذا يقوم ؟ وأين يقوم ؟

وهنا تبادر الآيات الكريمة ... بالبرنامج ..

أما أين يقوم .. ففى الليل .. « قم الليل » وأما المدى الذى يقومه فى الليل .. أغلب الليل .. « الليل الا قليلا ، نصفه أو انقص منه قليلا ، أو زد عليه » لكن لم الليل ، والنهار فيه متسع ، والليل

جعله الله يأوى فيه الناس الى مضاجعهم لينالوا حظهم من الراحة والنوم ؟ « هو الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه » لأن فى الليل تصفو الروح ويلف الكون سكون خاشع ، يساعد على التأمل والتذكر والتدبر ، ويعين على تلقى فيض الله ونوره ، والانس بالوحدة معه والخلوة اليه فيكون قيام الليل أول دروس برنامج العمل الاسلامى .. حتى تتعود العيون على السهر .. وتشحذ الهمم على العمل الدائب المتواصل .. وتصلب الأجسام ، وتجف الأعصاب ، فلا تترهل ولاتمتلىء بالشحم لطول الدعة والكسل ... !!

تدريب بدنى شاق على مواصلة الكفاح .. من أجل ذلك عليك أن تقوم ثلثى الليل . . أو تقوم نصفه . . أو تقوم ثلثه . . لا تنقص عن هذا ، حتى تكتسب هذه الاجساد مناعة ضد القهر والخوف والملل والتراجع .. لأن الطريق طويل ، والأعباء جسام والاهوال خطيرة ومتنوعة ، والمسافات وعرة وشائكة .

فيكون القصد اذن من هذا القيام وبقية الأوامر التالية ، هو افراغ الأمة المحمدية فى قالب متين من التربية الجسمية والروحية . . . حتى تفرز هذه الاجساد ما فيها من طراوة ولين .

ولنضرب لذلك مثلا : — ان فراشة دودة القز تقوم بكسر جدار الشرنقة ، لكن اذا ساعدها أحد على الخروج من هذه الشرنقة والتخلص من هذا السجن خرجت ميتة . . لماذا ؟

ان العلماء يقولون : ان الجهد الذى تبذله الفراشة فى هذا العمل الضخم يجعلها تفرز السموم التى فى جسمها والتى تسبب موتها عندما يساعدها أحد فى الخروج من الشرنقة .

وهكذا لابد للرسول صلى الله عليه وسلم والذين معه من هذا الجهد البدنى للتخلص من جواذب الأرض وشواغلها . . ولكن هل قيام الليل والتدريب البدنى هما الغاية والهدف .. وهل أمر الدعوة وخطرها يتوقف على هذا اللون من النشاط الجسدى .. ؟ ! لا . وانما هناك التدريب الفكرى والعقائدى ولنا معهما لقاء آخر ...

عبد البديع غازى



— ١٧ —

قلت فى مقال سابق : ان المقام — أى مقامنا بالنسبة الى ربنا جل وعلا — مقام العبودية الخالصة التى يجب ألا تشوبها شائبة ، والتى يجب أن نأخذ أنفسنا بها ونوجه غيرنا اليها •

وذلك حتى يسلم مجتمعنا من كل ما من شأنه أن ينال من توحيدنا الخالص لله وعبادتنا المجردة له ، من قريب أو من بعيد • فقد قال الله تعالى : (وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة) ٥ — البينة ، وقال تعالى : (قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين) ١٦٢ — ١٦٣ — الأنعام •

وروى مسلم عن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من لقى الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة ومن لقيه يشرك به شيئا دخل النار) •

وقد حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم أمته من الشرك لأنه يدخل الى القلوب فى خفاء شديد • روى أبو يعلى وابن المنذر عن حذيفة بن اليمان عن أبى بكر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (الشرك أخفى من دبيب النمل • قال أبو بكر يارسول الله وهل الشرك الا ما عبد من دون الله أو ما دعى مع الله ؟ قال : ثكلتك أمك ، الشرك فيكم أخفى من دبيب النمل ••)

فالمجتمع المسلم الموحد هو الذى يبتغى بعمله وعبادته وجه الله طمعا فى ثوابه ، وخوفا من عقابه ، ورغبة فى مرضاته (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا) ١١٠ — الكهف •

والمجتمع المسلم لا يتعلق الا بالله ، ولا يثق الا فيه ، ولا يتوكل الا عليه ، ولا يستعين الا به (وعلى الله فليتوكل المؤمنون) ١١ ابراهيم — (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) ٣ — الطلاق — (أليس الله بكاف عبده) ٣٦ — الزمر (قل حسبى الله عليه يتوكل المتوكلون) ٣٨ — الزمر • والآيات فى هذا المعنى كثيرة ، وجماع ذلك كله قول الله تعالى الذى نردده فى كل يوم مرات عديدة (اياك نعبد واياك نستعين) ٥ الفاتحة •

والمجتمع المسلم يؤمن بأن حق التشريع للعباد انما هو لله وحده ، لأن ذلك من خصائص الألوهية ، ولا يملك هذا الحق أحد غيره • قال تعالى : (شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى أوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) ١٣ — الشورى •

وقد قال الله تعالى لنبيه الكريم صلوات الله وسلامه عليه : (ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون) ١٨ — الجاثية •

فرسول الله صلى الله عليه وسلم جعل على شريعة وأمر باتباعها وترك ما عداها ، وكذلك كل الرسل من قبله : (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا) ٤٨ — المائدة •

فمهمة الرسول صلى الله عليه وسلم هى تبليغ الناس ما نزل اليهم من ربهم وتبيينه لهم (ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حى عن بينة وان الله لسميع عليم) ٤٢ — الأنفال •

قال الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم : (يأيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) ٦٧ — المائدة ، وقال الله تعالى له (وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون) ٤٤ — النحل •

وقد حكم الله بالشرك على من لم يجعل حق التشريع لله وحده • قال الله تعالى : (أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين مالم يأذن به

الله ولولا كلمة الفصل لقضى بينهم وان الظالمين لهم عذاب أليم) ٢١ — الشــورى .

كما وصم الله بالشرك أيضا قوما جعلوا حق التحليل و التحريم لغيره سبحانه قال تعالى : (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح بن مريم وما أمروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هــو سبحانه عما يشركون) ٣١ — التوبة .

روى الامام أحمد والترمذى أن عدى بن حاتم قال حين سمع هذه الآية — وكان قد تنصر فى الجاهلية — انهم لم يعبدوهم . فقال — صلى الله عليه وسلم — انهم حرموا عليهم الحلال وأحلوا لهم الحرام فاتبعوهم فذلك عبادتهم اياهم .

كما وصف الله بالنفاق من ولى وجهه عن شريعة الله وحكمه الى شريعة البشر وحكمهم . قال الله تعالى : (ألم تر الى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضــلالا بعيــدا . واذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله والى الرســول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا) ٦٠ — ٦١ النساء .

ومن حكم بغير ما أنزل الله لعباده كان من الكافرين أو الظالمين أو الفاسقين . قال الله تعالى :

(ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) ٤٤ — المائدة

(ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون) ٤٥ — المائدة

(ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) ٤٧ — المائدة

وقد توعد الله بالخزى فى الدنيا والعذاب الأشد فى الآخرة من أخذ ببعض ما أنزل الله وترك الأخذ بالبعض الآخر قال الله تعالى : (أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض ؟ فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزى فى الحياة الدنيــا ، ويوم القيامــة يردون الى أشــد العذاب ، وما الله بغافل عما تعملون) ٨٥ — البقرة . ومن أصــدق من الله قيلا ؟

والحديث موصول وبالله التوفيق . **عبد اللطيف محمد بدر**

من الأحاديث المكذوبة

يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(لما اقترف آدم الخطيئة قال : يارب ، أسألك بحق محمد لما غفرت لى ، فقال الله : ياآدم ، وكيف عرفت محمدا ولم أخلقه ؟ قال : يارب لما خلقتنى بيدك ونفخت فى من روحك رفعت رأسى فرأيت على قوائم العرش مكتوبا « لا اله الا الله ، محمد رسول الله » فعلمت أنك لم تضف اسمك الا الى أحب الخلق اليك ، فقال الله : صدقت يا آدم انه لأحب الخلق الى ، ادعنى بحقه فقد غفرت لك ، ولولا محمد لما خلقتك) .

أخرجه الحاكم فى المستدرك ، والبيهقى فى دلائل النبوة ، من طريق أبى الحارث عبد الله بن مسلم الفهرى قال حدثنا اسماعيل بن مسلمة ، نبأ عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده عمر بن الخطاب مرفوعا .

قال الذهبى : الحديث موضوع ، وعبد الرحمن واه ، وعبد الله ابن مسلم الفهرى لا أدرى من هو . وقال فى « ميزان الاعتدال » عن هذا الحديث : خبر باطل رواه البيهقى فى دلائل النبوة .

أما البيهقى فقال : تفرد به عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وهو ضعيف .

وقال شيخ الاسلام ابن تيمية فى « القاعدة الجليلة فى التوسل والوسيلة » : رواية الحاكم لهذا الحديث مما أنكر عليه ، فانه نفسه قد قال فى كتاب « المدخل الى معرفة الصحيح من السقيم » : (عبد الرحمن ابن زيد بن أسلم روى عن أبيه أحاديث موضوعة لا يخفى على من تأملها من أهل الصنعة أن الحمل فيها عليه) .

وعبد الرحمن بن زيد هذا ضعفه ابن الجوزى ، وضعفه جدا ابن المدينى ، وابن سعد ، وقال عنه الطحاوى : حديثه عند أهل العلم بالحديث فى النهاية من الضعف . وقال عنه ابن حبان : كان يقلب الاخبار وهو لا يعلم حتى كثر ذلك فى روايته ... فاستحق الترك . وقال أبو نعيم : روى عن أبيه أحاديث موضوعة .

(التوحيد)

الفرق في الإسلام

بقلم

فضيلة الشيخ عبد الرحمن عبد الله

— ٩ —

الشيعة

يحاول كاتب هذا البحث أن يلقى الضوء على نشأة الفرق فى الاسلام وكيف ظلت تتطور حتى كان لها من العقائد والافكار ما خرج بها عن دائرة الجماعة التى لزمت ما كان عليه النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه حتى يكون واضحا للمسلمين أنه لا سبيل لهم الا اتباع الفرقة الناجية التى ظلت على ما كان عليه النبى صلى الله عليه وسلم .

بقى الى يومنا هذا من الشيعة عدة طوائف منها الزيدية والاسماعيلية والاثنا عشرية ...

وسأتحدث أولا عن الزيدية ثم عن الاثنى عشرية ثم عن الاسماعيلية وما تفرع منها ، وذلك حسب قرب كل طائفة من الحق ..

الزيدية

هم أتباع زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم .. وهو شقيق محمد الباقر الامام الخامس لدى الشيعة الامامية .

كان زيد هذا عالما ورعا تقيا شجاعا سخيا ، وكان كثير البكاء دائم

الحزن على فقد أهل بيته فى حربهم مع بنى أمية حتى لحق بهم شهيدا فى سبيل عقيدته .

ومذهب الزيدية فى الامامة هو أعدل مذاهب الشيعة وأقربها الى رأى أهل السنة حتى انه ليمكننا القول بأنه لم يعد يلتقى بمذهب الشيعة الا فى بعض الفروع .

فهو يرفض القول بأن النبى صلى الله عليه وسلم أوصى لعلى بالامامة فهى لا تكون بالوصية أو النص أو التعيين . وليس هناك امام مختف أو مستتر أو موحى به أو موصى عليه أو معصوم كالأنبياء تلصق به الخرافات ، وتعلق به الاباطيل ، وتتنسج حوله الاوهام .

والامامة لا تكون الا بالوصف ، فكل مسلم عالم زاهد سخى شجاع قادر على القتال فى سبيل الحق يخرج للمطالبة برفع الظلم واقامة العدل — يصح أن يكون اماما ، وان كان من أولاد فاطمة فهو أفضل من غيره وأحق بها من سواه ، كما أنه يجوز خروج أكثر من امام فى وقت واحد فى قطرين مختلفين .

ولهذه النظرة قال زيد بصحة خلافة أبى بكر وعمر وعثمان لكنه كان يرى أن عليا أفضل منهم ، الا أن امامتهم جائزة لانه يصح امامة المفضول مع وجود الأفضل .

وكان يثنى على الخلفاء الراشدين أحسن ثناء ويذكرهم دائما بالخير ، ويرى أنهم تولوها فكانوا أهلا لها وفارقوا الدنيا راضين مرضيين .

وهذا القول جر على زيد عداوة الفريقين الموجودين آنذاك : فريق الشيعة الذين رأوا فى أقواله بعدا عنهم وانحرافا عن مذهبهم فتبرءوا منه وانفضوا عنه ، وفريق بنى أمية الذين رأوا فى قوله بالخروج على حكام الجور ومحاربتهم — رأوا فيه — تهديدا لحكمهم وخطرا على دولتهم فتربصوا به .

ولم يكتف زيد بالقول بل أخذ يدعو الناس لفكرته فاستجاب له كثير منهم ، فطلب الخلافة لنفسه فى عهد هشام بن عبد الملك ، وخرج بأتباعه الى العراق فانضم اليه من أهلها أربعون ألفا ، وقد نصحه كثير من أهل الرأى أن لا يقاتل هشاما حتى لا تكرر مأساة جده الحسين حين انصرف الناس عنه وتركوه فى الميدان وحده ، لكنه لم يأخذ بنصيحة أحد رغم أنه كان يتخوف المصير اذ يقول عن نفسه :

بكرت تخوفنى المنون كأننى أصبحت عن عرض الحياة بمعزل
فأجبتها ان المنية منهل لا بد أن أسقى بكأس المنهل

ولما جد الجد وقامت الحرب تفرق عنه أكثر أتباعه فلم ينسحب ولم يفر ، بل ثبت فى ميدان القتال وهو ينشد :

أذل الحياة وعز الممات وكلا أراه طعاما وبيلا
فان كان لا بد من واحد فسيرى الى الموت سيرا جميلا

وخاض الحرب بعشرات ثبتوا معه لكنه هزم وقتل ومثل به ، فبعد أن دفن أخرج من قبره وصلب فى الميدان وظل كذلك حتى مات هشام .

وقاد الدعوة من بعده ابنه يحيى ، فرحل الى خراسان ثم طاف ببعض الأمصار يدعو سرا للثورة ، ثم أتى العراق وخرج منها على الوليد ابن يزيد بن عبد الملك ، فتكررت معه مأساة والده ، اذ تخلى عنه قومه فهزم وقتل وصلب على جذع ، ثم أنزل فأحرق ثم طحن جسده وذرى فى نهر الفرات . ولكن فكرة زيد لم تمت بذلك ، وانما أصبح لها أتباع وأشياع ، وطائفة لها وزنها توجد الآن فى اليمن .

هذا عن نشأة الزيدية وفكرتهم فى الامامة والحكم ، وهم بتلك النظرة يقتربون من أهل السنة الا فى تفضيل على على الخلفاء الثلاثة والا بالقول بأولوية أبناء فاطمة فى الخلافة .

هذا ومتقدمو الزيدية يقولون — كسائر الشيعة — بأحاديث أهل البيت دون سواهم . ولكن ظهر من متأخريهم فقهاء عظام كالشوكانى والصنعانى حطموا تلك القاعدة وأخذوا برواية المحدثين المعروفين لدى أهل السنة فاقتربوا من الحق خطوة أخرى .

وهم ينكرون نكاح المتعة ويعتبرونه زنى ويرون أن التوقيت للزواج يبطله .

والمذهب الزيدى يشــترط الاجتهــاد فى أئمته ، فلذلك كثر فيهم المجتهدون ، وبرز منهم علماء عظام أضافوا الى الفقه الاسلامى ثروة هائلة .

وهم يؤدون الصلاة فى جماعة ويقيمون الجمعة ، ويسجدون على كل شىء طاهر ترابا كان أو حصيرا أو بساطا ، لا على حجر من أرض كربلاء كما يفعل الشيعة الآخرون .

وبينما نراهم يتساهلون فى بعض الاحكام كالجمــع بين الظهــر والعصر والمغرب والعشاء فى غير خوف ولا سفر ولا عــذر نجــدهم يتشددون فى أحكام أخرى كصلاة العيد ، فهى عندهم فرض عين وتصح فى جماعة وفرادى .. ولا يصلون التراويح فى جماعة ويعتبرونها بدعة.

وكذلك يتشددون فى الوضوء فيجعلون فرائضه عشرة على النحو التــالى :

ازالة النجاسة بالحجر أولا ثم بالماء ، التسمية ، نية وضوء الصلاة — ولا بد من التخصيص فالوضوء الذى خصص لصلاة بعينها كالظهر مثلا لا تصح به صلاة العصر — المضمضة والاستنشاق ، غسل الوجه مكتملا ، غســل اليدين مع المرفقين وما حاذاهمــا ، مسح كل الرأس مقبلة ومدبرة ، غسل القدمين مع الكفين ، الترتيب الذى مر ذكره ، تخليل الأصابع والأظافر . ولكن لما كان باب الاجتهاد مفتوحا عند أئمتهم وعلمائهم فقد أخذوا يتساهلون فى مثل هذا الأمر فاقتربوا فيه من رأى أهل السنة .

ويقول الزيدية فى كثير من مسائل الدين بقول المعتزلة ، وهم بذلك كالاثنى عشرية ، الا أنه عند الزيدية أظهر لأن امامهم زيدا كان تلميذا لواصل بن عطاء زعيم المعتزلة ، فتأثر بآرائه .. ومن هــذه الآراء أن صــفات الله عين ذاته فلا يد له ولا عين . وأن رؤية الله منفية فى الدنيا والآخرة ، وأن الانسان يخلق أفعاله وهو مخير لا مسير، وليس لله دخل فى أعمال العباد ، الى غير ذلك مما يقوله المعتزلة بحق الله سبحانه وتعالى ، مما سنعرض له عند حديثنا عن هذه الطائفــة ان شاء الله .

والله ولى التوفيق **عبد الرحمن عبد السلام يعقوب**

تعال معى لنعرف السر

اعداد محمد جمعه العدوى

القرآن .. والعلاج النفسى

أجرى بعض الاطباء بمدينة الطائف بالسعودية تجربة على المرضى النفسيين .. قسم المرضى الى قسمين : القسم الاول استخدم فى علاجه الجلسات القرآنية ، وحث المريض على الصلاة .. مع الاقلال من الادوية .. والقسم الثانى استخدم فيه العلاج النفسى العادى والادوية العادية المعروفة .. وبعد فترة كان مرضى القسم الاول أسرع فى التماثل للشفاء ، وتحسنت حالاتهم .

أسرائيل والتضخم

نشر مكتب العمل الدولى دراسة عن التضخم فى ٥٣ دولة تأخذ بالنظام الرأسمالى عن عام ٧٧ ــ ٧٨ قالوا فيها ان اسرائيل هى الدولة الثانية من حيث أعلى نسبة فى التضخم بين هذه الدول .. وفى كل سنة نسمع عن عجز فى ميزانية اسرائيل وارتفاع نسبة التضخم .. ومع كل هذا فاسرائيل قوية فى اقتصادها .. لسبب واحد .. هو أن أى عجز اقتصادى يصيب اسرائيل كبر أم صغر ، فانه يغطى دائما بواسطة يهود العالم .. ليت قومى يفعلون ذلك فيما بينهم .

اطمئنوا .. ولا تخافوا

صدر فى اسرائيل كتاب اسمه « اليهود يرحلون عن اسرائيل وروسيا » عن صحيفة « هاأرتس » اليهودية . يؤكد هذا التقرير أن اليهود فى ظل السلام سيتركون اسرائيل ، وأن اليهود الروس لن يهاجروا الى اسرائيل .. ونقول لقد هاجر اليهود فى كل أنحاء العالم الى اسرائيل فى ظل الحروب والازمات من أجل يهوديتهم وحمايتها . ولا يعقل أن يتركوها فى ظل السلام والرخاء .. انها خدعة ... تقول لنا : اطمئنوا ولا تخافوا من اسرائيل .. ولا تدينوا الروس باطلاق هجرة اليهود لانهم لا يذهبون الى اسرائيل .

التأمين من اسرائيل

أعلن مدير عام شركة التأمين الاسرائيلية أن الشركة تعتزم التفاوض مع مصر لاقامة شركة تأمين مشتركة ••• واضح أن الاسرائيليين مازالوا يصرون على تجميد المدخرات الوطنية — فى كل مكان فى العالم — تحت أيديهم بهذه المشاريع « الربوية » التى تخدم مخططاتهم ، لانهم أصحاب فكرة « شركات التأمين » فى العالم كله التى هى احدى الوسائل لتمكين رأس المال اليهودى من السيطرة والتسلط •• فهل نحن فعلا فى حاجة الى هذه الشركات ؟

الايمان •• والانتحار

الايمان بالله أكبر ضمان للأمان والراحة •• يحميك من التمزق والانهيار • والدليل على ذلك أنه منذ فترة عقد فى « هلسنكى » عاصمة « فنلندا » مؤتمر عن الانتحار وأسبابه ودوافعه • تبين بالارقام الرسمية أن دولة المجر يوجد بها أعلى نسبة انتحار فى العالم ، وتليها « ألمانيا الشرقية » • ربما تسأل •• ما هو السبب فى ارتفاع نسبة الانتحار فى هاتين الدولتين ؟ •• نقول •• لانهما يدينان بالمذهب الشيوعى الذى يرفض الايمان بالله • رفضوا قوة الله الذى يجيب المضطر اذا دعاه ، واعتمدوا على ذواتهم الضعيفة ، فانهارت أمام أضعف العواصف •• وصدق الله الذى قال : « ان الانسان لفى خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر »•

النسيان والتناسى

هل صحيح أن الاحداث الجديدة تنسينا دائما الاحداث الضخمة من حياتنا الماضية ؟ أم أننا نتعمد النسيان ، لان هذا التناسى يستفيد منه كثيرون لا نريد لهم أن يعرفوا •• ؟ ولذلك فانه من غير المعقول أن ننس أو نتناسى أن هناك لجنة اسمها « لجنة تقصى الحقائق فى هزيمة ١٩٦٧ » شكلت بقرار جمهورى •• لم يعد أحد يسمع عن تلك اللجنة • ان من حق الناس الذين طحنوا بهذه الهزيمة المرة أن يعرفوا جيدا •• من هم هؤلاء الذين تسببوا فى هذه الهزيمة •• ولماذا هزموا ؟ ثم ماهو مصير من تسبب فى هذه الهزيمة ؟ انه مطلب طبعى فهل يتحقق ؟

الى من ... نصرخ

المسلمون فى كل مكان تجرى دماؤهم أنهارا .. والعالم المتحضر يلزم الصمت ، ولا يتيقظ فيه ضميره والسبب أن هذه المجازر تقع على المسلمين ، وهذا ما يجعله يسكت .. بل أحيانا يبارك ، أما الانظمة العربية فهى مشغولة بكل شىء الا دينها ، بل ان الذين يمارسون عملية الابادة للمسلمين يستقبلون فى بلاد المسلمين ويكرمون على أنهم أبطال وزعامات فريدة فى عالم الانسانية . ولقد قام « جوليوس نيريرى » عام ١٩٦٤ بمذبحة رهيبة للمسلمين فى « تنزانيا » راح ضحيتها الآلاف من المسلمين ورجت المذبحة ضمير العالم الا الدول العربية ، بل ان عبد الناصر اعتبر « جوليوس نيريرى » بطلا من أبطال أفريقيا ، وجاء هذا البطل عقب المذبحة الى القاهرة وأخذ يتملق مشاعر المسلمين ليخفى أثر جريمته ، وألقى خطبة عصماء فى جامعة القاهرة تحدث فيها عن دور مصر النضالى عبر التاريخ ، وانطلقت الأبواق العميلة فى مصر لتطمس آثار المذبحة ولتكتب عن « جوليوس نيريرى » الأديب والمفكر والفيلسوف .

وفى أوائل هذا العام قام أحد قواد « فيلكس معلوم » الرئيس التشادى بمذبحة للمسلمين راح ضحيتها ٨٠٠ مسلم ، كانت المذبحة وقت صلاة الجمعة ، وغطت الدماء المسلمة أرض المسجد بقرية « موند » واكتفت بعض الانظمة العربية بدور الوساطة بين الاطراف المتنازعة .

واليوم فان تلك المجزرة تتكرر فى « أوغندا » ولكن بصورة أشد فظاعة وشراسة ، أما قائدها وبطلها فهو الاديب والمفكر والفيلسوف « جوليوس نيريرى » الذى استطاع اسقاط نظام« عيدى أمين » فى أوغندا . ثم بدأ خطته بابادة الوجود الاسلامى فى أوغندا ، وذلك باستعداء الصليبيين ضد المسلمين الذين كانوا — فى نظره — يؤيدون نظام عيدى أمين . وتتصدى قبيلة « أخولى » الصليبية المؤيدة للنظام الجديد ، فتقوم بحملة مطاردة وابادة لقبائل المسلمين .. ويتحدث أحد أعضاء البعثة التبشيرية الامريكية فيقول : ان رجال قبيلة « أخولى »

بدأوا فى حملة مطاردة عنيفة لاصطياد رجال القبائل الاخرى المؤيدة لعيدى أمين وقتلهم ، ويلجأون ـ كما يقرر المبشر الامريكي ـ الى حمل « الحراب » ويقفون على الطـرق ، ويحرقون أكـواخ القبائل المسلمة ، لاجبار أهلها على الخروج الى العراء وقتلهم ..

ولابد أن هناك فظائع أشد وأنكى مما قاله هذا المبشر الامريكى، الذى ذهب الى هذه البلاد من أجل تنصير المسلمين أو ابادتهم . ومثل هذا المبشر لا يذكر عن هذه الوقائع الا القليل منها ، حتى لا يدين أبناء عقيدته ... فالى من نصرخ ؟

شيخ الأزهر يجيب

سؤال .. أجاب عنه شيخ الازهر .. لكنه أجاب بطريقة عملية لا غموض فيها .. أما السؤال الذى أجاب عنه شيخ الازهر فهو : هل يصح لمسلم أن يقف أمام ضريح من الأضرحة خاشعا رافعا يده بالدعاء ؟ لقد أجاب شيخ الازهر عن هذا السؤال حين رؤى ـ نشرت صورته بالجرائد ـ أمام ضريح « ابراهيم الدسوقى » ضارعا رافعا يـده بالدعاء .. ولا بد أن لشيخ الأزهر اجتهادا خاصا بهذا الموقف ، ليس له علاقة بالكتاب والسنة ، وهو مطالب أن يقدم رأيه للمسلمين فى هذه القضية .

المخدرات .. والقانون

فى كل يوم يزداد اليقين ـ حتى عند غير المهتمين بالدين ـ أن شريعة الله هى الضمان الوحيد للاستقرار والامن .. وأن قوانين البشر عجزت عن منح الناس الطمأنينة .. لقد أصدروا قانونا يقضى بالسجن ٢٥ سنة لمن تثبت عليه تهمة الاتجار فى المخدرات .. فى ظل هذا القانون راجت تجارة المخدرات وبالتالى كثر النهب .. أخيرا .. صرح مصدر مسئول بوزارة الداخلية ـ طبعا بعد عجز القانون ـ بأن هناك اقتراحا سيتم طرحه على لجنة مشكلة من الوزارة وبعض رجال الدين يقضى بقطع يد السارق .. والامر لا يحتاج الى تشكيل لجنة .. لان شريعة الله أوضح من أن تشكل لها لجنة .. وانا لمنتظرون .

محمد جمعة العدوى

المسلمون وحاجتهم إلى الجامعة الإسلامية

بقلم : ربيع يونس

« وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم » •

كانت دولة الاسلام أقطارا متصلة ، وديارا متجاورة ، يسكنها المسلمون ، وكان لهم فيها السلطان الذى لا يغالب ، ما كان يهزم لهم جيش ، ولا ينكس لهم علم ، ولا يرد قول على قائلهم ، قلاعهم وحصونهم متلاقية ، وأرضهم رابية ، نبغ منهم العلماء ، وظهر فيهم الحكماء •

جاءهم القرآن الكريم بمحكم آياته ، وأودع فيهم بذور الفضل والحق ، وهم بأصول دينهم أنور عقلا ، وأنبه ذهنا ، وأشد استعدادا لنيل الكمالات الانسانية ، وأقرب الى الاستقامة فى الاخلاق ، وبما يرون لانفسهم من الاختصاص بالشرف ، وما وعدوا به فى كتاب ربهم الحق من اظهار شئونهم على شئون العالم أجمع ، فهم أولى الناس بالعلم وأجدرهم بالفضل ، لا يرغبون بسلطة لغيرهم عليهم ، ولا يحوم بفكر واحد منهم أن يخضع لذى سطوة من سواهم •

نعم كانت دولة الاسلام مرفوعة الرأس ، مهابة الجانب ، قوية الكلمة ، تمنح ولا تمنع ، تقبل ولا تدبر ، تقدم ولا تحجم ، ايمانها يزلزل الجبال •

وتمر الايام والشهور ، وتنقضى السنون والدهور ، ويزحف المرض الى جسد تلك الدولة الاسلامية المترامية الاطراف التى لا تغيب عنها الشمس أبدا ، ويقف المسلمون فى سيرهم ويتأخرون عن غيرهم ، وبدأت ممالكهم تنتقص من أطرافها وتتمزق حواشيها ، مع أن دينهم يفرض عليهم ألا يدينوا لسلطة من يخالفهم ، بل الركن الاعظم لدينهم طرح ولاية الاجنبى عنهم وكشفها عن ديارهم • ولكن ألا من منقذ لحال تلك الامة العريقة التى اجتمعت عليها الامم الاخرى ومزقتها شر ممزق ؟

لقد حدد لنا القرآن الكريم سبيل الانقاذ ، وبين لنا طريق الخلاص مما نحن المسلمين فيه ، فلنقرأ قول الله تعالى « وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم » ، ولنقرأ أيضا قوله تعالى : « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا » • هذا هو سبيل الخلاص من ذلك التفكك ، وذلك هو الدواء لهذا الداء •

ولقد نادى المصلحون الاولون فى العصر الحديث المسلمين بتوحيد صفوفهم وجمع كلمتهم وذلك حينما نادوا بقيام الجامعة الاسلامية •

ونحن اليوم نطالب بانشاء تلك الجامعة الاسلامية لتضم شعث المسلمين وتزيل من عليهم غبار التفرقة والضعف • جامعة اسلامية تضم كل المسلمين تحت لوائها وتحت لواء الكتاب والسنة « تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا : كتاب الله وسنة نبيه » •

فكما قامت هيئة الامم المتحدة لتجمع دول العالم ، وكما قامت جامعة الدول العربية لتجمع الدول العربية تحت لوائها نريد أن تقوم الجامعة الاسلامية لتجمع الدول الاسلامية فى بوتقة واحدة هى بوتقة الوحدة والتآلف والتآخى •

ان انشاء الجامعة الاسلامية وقيامها ضرورى جدا لعودة المسلمين الى قوتهم ووحدتهم وهيبتهم •

ولنستمع الى نداء ربنا بالوحدة ونبذ الفرقة ، ولنسارع الى توحيد الصف وجمع الكلمة •

وها هوذا الشيخ محمد عبده يصرخ بأعلى صوته مطالبا بتحقيق وحدة المسلمين :

« أيا بقية الرجال ، ويا خلف الابطال معاذ الله أن ينقطع أمل الزمان منكم • أليس لكل واحد منا أن ينظر الى أخيه بما حكم الله فى قوله (انما المؤمنون اخوة) فيقيمون بالوحدة سدا منيعا قويا » •

« ان اليأس وضعف الهمة من أسباب الخور والوهن ، ألا لا تكونوا ممن كره الله انبعاثهم فثبطهم وقيل اقعدوا مع القاعدين » •

« احذروا أن تقعوا تحت قول الله تعالى « رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون » •

صدق الله العظيم **ربيع يونس**

انا لله وانا اليه راجعون

لا يزال الانسان يصاب فى أحبائه حتى يصاب فى نفسه ، هـذه سنة الله فى خلقه لم يفلت منها الرسل الكرام .

لقد كانت وفاة أخينا الاستاذ عبد الحليم أبى الاسعاد ـ رحمه الله ـ مصابا كبيرا لاخوانه ولدعوة التوحيد والسنة ، فقد كان رحمه الله أول من وصل دعوة التوحيد الى منطقة المحلة الكبرى ، وجاهد فى سـبيل ابلاغها للناس بطريقته المعروفة بالأناة والصبر والحكمة ، حتى أصبحت المحلة الكبرى احدى قلاع السنة والتوحيد .

فجزاه الله عن الاسلام خير الجزاء ، وأسكنه دار كرامته ، وعوض الدعوة والاخوة فيه خيرا . وانا لله وانا اليه راجعون .

من أخبـــار الجماعة

تم بحمد الله تعالى اشهار جماعة أنصار السنة المحمدية فرع مركز نصر ببلانة بأسوان تحت رقم ٢٦٤ بتاريخ ١٩٧٩/٤/٢٨ . ويتكون مجلس ادارة الفرع من الاخوة :

الرئيس : سليمان رشاد محمد .

الوكيـــل : محمد خليل سليمان .

السـكرتير : رمضان حسن حسين .

أمين الصندوق : جعفر محمد سليمان .

الأعضـــاء : صبرى وهبى حسن ـ محمد أحمد محمد حاج ـ محمد أحمد خليل بيرم .

والمركز العام يضرع الى الله تعالى أن يوفق هذا الفرع الجديد وجميع فروع الجماعة لنشر دعوة التوحيد على أساس كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

فى هذا العـــدد :

مطبعة المجد ت : ٩١٣١٥٤

هذه المجلة تصـدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافهـا :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ، والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبـا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسـوة حسـنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القـرآن والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمـور .

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقـا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ، فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ٤٤/١٩٧٥ الثمن ٦٠ مليما